الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الأحد 20 تشرين الأول 2024
العدد 5328 السنة التاسعة عشرة
Dimanche 20 October 2024 no 5328 19ème année
16 صفحة
50000 ليرة



ثقافة
النبطية...
حاضرة جبل عامل وروحه
14



منظّمات دولية وأطراف لبنانية لوضع النازحين في الخيم!
4

قادة العدو يبحثون عن ملاذ آمن

تحقيقات المقاومة متواصلة لتحديد مصادر الخرق البشري والتقني

تصدٍّ عند الحدود وضرب في العمق: «التعافي» بات أمراً واقعاً

(ا ف ب)

على الغلاف

تحقيقات المقاومة متواصلة لتحديد مصادر الخرق البشري والتقني

قتال العدو براً: أخطاء الماضي قائمة واتكال كامل على الطيران والنار

إبراهيم الأمين

انطلقت الحرب الشاملة للعدو ضد لبنان وفق برنامج أولي، استند إلى عمل استخباراتي وتقني هائل، قبل أن تنتقل إلى المرحلة التالية من خلال العمليات البرية التي لا تفتقر أيضاً للتقنيات، لكنها تحتاج إلى البشر قبل كل شيء. وفي هذه المرحلة يجري فحص القدرات الفعلية لجيش الاحتلال وحجم احترافيته، كون ما يحصل منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، يشير إلى أن العدو يظهر اتكالاً كبيراً على خطط أمنية عمل عليها لسنوات طويلة. وقد تبيّن أن ما كنا نعرفه عن نشاطه الأمني كان قليلاً جداً، وأن هذا النشاط مثّل القاعدة المركزية لحربه الجديدة. مع ذلك، فإن العدو الذي عرّفته هذه الأنشطة إلى الحزب بصورة مكّنته من ضربه بقوة، يجد نفسه أمام أزمة أكبر، حيث لا يعرف كيف يقفل الثغرة المتعلقة بالوصول إلى آلية القتال المباشر مع المقاومين.

بدأ العدو حربه بضربات قاسية تستند إلى برنامج عمل الاستخبارات الفعّالة. وأظهرت الأحداث أن معلوماته كانت دقيقة جداً حول تفاصيل حسّاسة تخص المقاومة وآلية عملها وحركة قادتها. لكنّ غاراته المجنونة دلّت أيضاً على أنه لا يعلم كل ما يحتاج إلى معرفته. ومع ذلك، فقد باشرت أجهزة المقاومة عملية تدقيق واسعة ودقيقة، وهي عملية مستمرة حتى اللحظة، وهدفها ليس معرفة مصادر العدو فقط، أو التمييز بين البشري منها والتقني، بل أيضاً معرفة آلية عمل العدو، بما يعطّل ما تبقّى في برنامج عدوانه القائم على أساس استخباراتي. وقد قطعت المقاومة شوطاً كبيراً في التحقيقات، مكّنها من الحصول على إجابات حول أسئلة شديدة التعقيد. لكنّ أحداً لا يعرف هذه النتائج، وسيكون من الصعب توقع إعلانها في وقت قريب. غير أن الدرس الأول والأهم، هو أن آليات العمل انقلبت رأساً على عقب، خصوصاً على صعيد الوحدات الجهادية، وبات واضحاً أن هناك تغييراً نوعياً، فرض تغييرات هائلة على صعيد بناء عناصر القرار وآليات تنفيذه. ويمكن الاستدلال على هذا الجديد بندرة المعلومات عما يفكّر فيه الحزب، ليس عند العموم فقط، بل خصوصاً عند كثيرين ممن كانوا يعرفون الكثير عما يجري في وحدات حزب الله القيادية السياسية أو العسكرية. وكلما زاد عطش الناس إلى ما يُعرف بـ«الإحاطة الشاملة» لما يقوم به الحزب، عنى ذلك أن المقاومة تنجح في استخلاص العبر، ولو أن البعض يحب الثرثرة طوال الوقت، لكنّ بعض الوقائع باتت تفضح جيش من يدّعون معرفة بواطن الأمور وظاهرها.

وإذا كان الجمهور قد تعوّد على إطلالات القائد الأممي الشهيد السيد حسن نصرالله، لشرح ما يحصل، بأسلوبه الخاص، فإن على هذا الجمهور التكيف مع الواقع الجديد حيث لم يعد السيد بيننا، بعدما ترك لنا سلّماً من المبادئ والقيم والثوابت. والمقاومة باتت أمام واقع جديد. وهناك قيادة جماعية تدير الأمور بطريقة مناسبة. ومن المفيد مغادرة منطق المقارنة، ومن المفيد أكثر التخلي عن عادة الفضول، لأن ما يفيد الآن هو ممارسة الانضباط والتعقل في كل ما نقوم به، أو حتى ما نعبّر عنه.

وإذا كانت المقاومة تخوض معركة استخلاص العبر، وهي في قلب معركة غير مسبوقة، إلا أن جيش الاحتلال لا يبدو أنه في وارد تغيير أسلوبه الاستعراضي في القتل، خصوصاً أن بعض قادته في الحكومة والجيش، يملكون مهارة كبيرة في «تضييع الإنجازات». فقد طلب بعض «عقلاء العدو» منه البناء على «إنجازاته» والتقدم سريعاً نحو تسوية سياسية، إلا أنه يصرّ على السير قدماً في الحروب المفتوحة التي يعمل على توسيعها سريعاً لتصبح شاملة لدول وشعوب أكثر في المنطقة. مشكلة قادة العدو تعود إلى «الاستعلاء» الذي يتحكم بسلوك مجتمع بكامله. وهو مبدأ يبرر

> لم ينجح العدو في احتلال قرية بكاملها بعد ومدرّعاته الفعّالة غير قادرة على المشاركة والمقاومة تكشف خدع المؤلّلات المُسيّرة

القتل الجماعي، باعتباره الطريق الضروري لكي وعي الخصم قبل فرض الاستسلام عليه. ويوم أمس، عندما نجا رئيس حكومة العدو من محاولة اغتياله بمُسيّرة فشل جيشه في اكتشافها أو اعتراضها، لم يكن لدى بنيامين نتنياهو، وكل فريقه السياسي والأمني، سوى التصرف باستعلاء، انطلاقاً من فكرة أنهم يستغربون أن يفكر أحد، أي أحد في هذا العالم، بأن يمس برأس السلطة في إسرائيل. وحتى عندما حاول «بيبي» إظهار قوته بشريط دعائي قصير، تصرّف بناءً على قناعته بأنه لا يُمسّ، قبل أن يقول لنا إن من يفكر، فقط يفكر، بالوصول إليه، سيدفع الثمن غالياً. والثمن، في عرف مجنون العصر، هو الموت الجماعي. وهذا العقل الاستعلائي هو ما يسود الآن بين ضباط العدو وجنوده الذين يقاتلون على الحدود. ويتضح يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، أنه جيش يراهن بقوة على أمرين أساسيين: التقنية العالية والكثافة النارية.

لكن هل هذا يكفي لتحقيق المهمة؟

بريد الميدان يقول بوضوح إن الأمر لا يسير على هذا النحو. فالعدو الذي استبعد المدرّعات عن معاركه الأولى على طول الحدود، فعل ذلك خشية من الوسائل القتالية القادرة على تعطيل هذا السلاح، وهو محقّ في ذلك، إذ نجحت المقاومة في تدمير أكثر من نصف مدرّعاته التي دفع بها إلى الميدان في الجنوب. وهو لم يجد حيلة سوى تكرار ما سبق أن جرّبه في لبنان، وقام به في غزة أخيراً، مع فارق أن القوة النارية التي يستخدمها في ما يُعرف بـ«التمهيد الناري» كانت كبيرة إلى درجة غير مسبوقة. كما تظهر الوقائع أن حجم استخدام سلاح الجو، الحربي والمُسيّر، غير مسبوق في الحروب. ومع ذلك، لا يبدو أن لدى جيش الاحتلال وسيلة أخرى لفتح الطريق أمام قواته للتقدم. وفي كل يوم، يتبين أنه لم يتعلّم من حروبه السابقة لا في غزة ولا في لبنان. وتفيد أخبار الميدان بأنه يكرّر الأخطاء نفسها التي ارتكبها عام 2006، حتى إنه بدا شديد الضعف، عندما حاول الاحتيال بإرسال سيارات رباعية الدفع وملالات مُسيّرة عند بعد، ليكتشف أن المقاومة لا تتعامل مع رغباته الميدانية، بل تستخدم تكتيكات عملياتية تلقائياً بحسب ما تراه المجموعات الموجودة على الأرض مناسباً من إجراءات دفاعية أو هجومية في مواجهة تقدم قوات الاحتلال. وهو ما أتاح القيام بمناورات، على شكل كمائن معدّة مسبقاً، أو على فتح الطريق أمام العدو للتقدم، ثم مهاجمته ودفعه إلى الانسحاب، وهو ما جعل الإصابات في صفوف قواته كبيرة جداً. ورغم الرقابة غير المسبوقة التي يتحدث عنها الصحافيون في كيان الاحتلال، فإن ما سُمح بنشره دلّ على وجود ما يقارب الـ500 إصابة بين قتيل وجريح. ويؤكد صحافيون في الكيان أن إدارات المستشفيات باتت تحتاج إلى إذن الرقيب العسكري قبل الإجابة عن عدد المصابين الذين وصلوا إليها، قبل أن يحصل اتفاق ضمني بأن يُترك أمر الحديث عن القتلى إلى الجيش، فيما تحصر المستشفيات عدد الجرحى بأصحاب الإصابات الخطيرة فقط.

وإذا كان العدو يحاول ابتكار أساليب جديدة للحصول على استقرار ولو لساعات في مناطق بعينها، فهو يجد مشكلة كبيرة بالتعامل مع أنواع الأسلحة التي يستخدمها رجال المقاومة. وما عرضه العدو من عتاد قال إنه عثر عليه في نقاط حدودية، يكفي للإشارة إلى ما يوجد في حوزة مجموعات المقاومة، في كل نقاط انتشارها، سواء عند نقاط الاشتباك الأمامية أو نقاط التموضع الخلفية. وهو ما كان سبباً لرفع الصوت بين جنود وحدات النخبة الذين يشكون من "أوامر غير منطقية» تصدر عن ضباطهم، ومصدر الشكوى ليس غياب الخطط المجدية، بل في كون هؤلاء الجنود لا يملكون أسلحة تعالج المشكلة، ما يجعل طلباتهم بالدعم قبل وأثناء التقدم تقتصر على الإسناد الناري الهائل، وهو إسناد يُستخدم أيضاً لتأمين الانسحاب.

ها نحن، نقضي الأسبوع الثالث من العملية البرية. والكل يعرف أنها العملية التي ستحسم المعركة مهما بالغ العدو في القصف والغارات ضد المدنيين في العمق اللبناني. وهي المعركة التي سترسم مستقبل الوضع على الحدود أمنياً وعسكرياً وسياسياً أيضاً. وإذا كان العدو لا يمانع في ارتكاب المزيد من الجرائم ضد المدنيين في كل لبنان، فإن مسار عملياته بدأ يكشف عن ثغرة كبيرة في سلوكه كجيش. وهي ثغرة بدأت المقاومة بالنفاذ منها إلى نقاط ضعفه، وتتصرف على أساس أن المعركة قد تمتد لوقت طويل، وطويل جداً. ومع ذلك، ما من داع للتكهن بما ستقوم به، كون الميدان وحده كفيلاً بتزويدنا بالخبر اليقين.

حتى ليل أمس، لم يكن العدو قد تمكّن من احتلال قرية بكاملها على طول الحدود. والأخبار الواردة من الميدان، تخبر الكثير عن ما يحصل هناك، وفيها حكايات المقاومين الذين يقاتلون ببسالة لا يقدر أحد على تحمل وقعها وقدرتها ولا على تحمل كلفتها. لكنها حكايات، ستُكتب أكيداً، لتُعرض أمام العالم كله تبدو قصصاً خيالية، لولا أن أبطالها، سيظل بينهم الأحياء في هذه الأرض، أو في السماء حيث يؤمنون.

المقاومة تتصدّى عند الحدود وتضرب في العمق: «التعافي» بات أمراً واقعاً


استأنف العدو قصف الضاحية أمس (هيثم الموسوي)

ثبّتت المقاومة المرحلة الجديدة التي أعلن عنها بيان «غرفة عمليات المقاومة الإسلامية» قبل يومين، بعملية تكتيكية على المستوى العسكري، استراتيجية على المستويين السياسي والمعنوي، عبر استهداف مقرّ إقامة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في مدينة قيساريا الساحلية شمال فلسطين المحتلة، على بعد نحو 70 كم من الحدود مع لبنان، بواسطة طائرة مُسيّرة انقضاضية. ورغم عدم وجود نتنياهو في المنزل الذي عادة ما يقيم فيه في الإجازات والأعياد، إلا أن الصور التي سُمح بنشرها أظهرت إصابة زجاج المنزل وجدرانه بشظايا المُسيّرة. ومن الواضح أن أحد العناوين الأساسية للمرحلة الجديدة التصاعدية، بالنسبة إلى المقاومة، هو الاستخدام الفعّال والدقيق لسلاح المُسيّرات، فضلاً عن الصواريخ النوعية. ويمكن اعتبار استهداف قاعدة التدريب التابعة للواء «غولاني» بالمُسيّرات، قبل نحو أسبوع، وقتل 4 جنود وإصابة العشرات، نقطة انطلاق مسار جديد ونوعي على مستوى الهجمات بالمُسيّرات المفخّخة. وينطوي هذا المسار على رسائل متنوّعة تطلقها المقاومة، أبرزها أن قدراتها النوعية والاستراتيجية، سواء على مستوى التسليح أو التشغيل، لا تزال بخير، وتعمل وفق الخطط والبرامج الموضوعة لإدارة الحرب، وبطريقة تصاعدية وتناسبية. وكل ذلك يجري بالتوازي مع التصدي لمحاولات التوغّل الإسرائيلية في قرى الحافة الحدودية في الجنوب، حيث لم يتمكّن العدو بعد، من إعلان سيطرته على أي بلدة حدودية، حتى تلك التي تقع مباشرة على الحدود، وهي قرى صغيرة ويتمتّع العدو بسيطرة نارية واستخبارية عليها. وربما يكون مفيداً هنا، الاستدلال بكلام المتحدّث السابق باسم جيش العدو رونين مانليس، الذي اعتبر أن «القول عن حزب الله إنه في مسار تعافٍ لأنه ضرب اليوم بشكل مباشر في محيط منزل رئيس الحكومة في قيساريا، هو تقليل من شأن حزب الله»، حيث «قتل حزب الله لنا فقط في الأيام الأخيرة الكثير من الجنود، وأنا لست مع التقليل من شأنه». وأضاف الضابط السابق، أن «حزب الله تلقّى الكثير من الضربات، لكنه ينجح في تنفيذ الكثير من العمليات». ورأى أن «النفق الذي عُرضت صوره في كفركلا، يوجد مثله 100 ضعف في بعلبك، والمواقع المحفورة في عيتا الشعب ورميش يوجد مثلها 6 آلاف في النبطية، والمخرّبون الذين يحلّون محلّ قائد القطاع وقائد قوة الرضوان، يوجد منهم عدد لا نهائي للأسف»، وخلُص إلى التساؤل «إذا كنا سنخوض حرب المئة عام». فيما رأى نائب رئيس مجلس «الأمن القومي» سابقاً، العقيد في الاحتياط إيتمار ياعر، أن «سكّان إسرائيل تحت تهديد المُسيّرات والصواريخ التي يمتلك حزب الله الآلاف منها».

> العمليات الأخيرة أثبتت أن قدرات المقاومة النوعية والاستراتيجية لا تزال بخير

ميدانياً، وخلال الـ 48 ساعة الماضية، لم تُسجّل سوى محاولتي توغّل جديدتين لقوات العدو، تركّزت في القطاع الغربي، وتحديداً في محور عيتا الشعب – رامية – القوزح، أول من أمس، وفي بلدة الضهيرة أمس. وبعدما تعرّضت قوات العدو في القوزح ورامية لضربات نوعية وقاسية من المقاومة، وقعت اشتباكات بين المقاومين وقوة من جيش العدو، في الحي الغربي في عيتا الشعب، حيث أُجبرت قوات العدو على التراجع بعد تعرّضها لنيران كثيفة من المقاومة. ويوم أمس، حاوت قوات العدو التوغّل في بلدة الضهيرة الحدودية، ومهّدت لذلك عبر غارات جوّية مكثّفة على بلدة الضهيرة والبلدات المحيطة. وعلى الرغم من ذلك، اصطدمت قوات العدو، عند دخولها البلدة، بمقاومة شرسة، حيث وقعت اشتباكات ضارية مساء أمس. وأعلن جيش العدو، أمس، مقتل ضابط متأثراً بإصابته في جنوب لبنان قبل نحو 10 أيام». كما أُعلنت مستشفيات الشمال، أمس، استقبال عدد من الجنود المصابين، من بينهم مصابون بحالة خطرة، أحدهم أُصيب بانفجارات محلّقة مفخّخة في جنوب لبنان.

في المقابل، أعلنت المقاومة استهداف تجمّعات جنود العدو الإسرائيلي في المالكية، وجل الدير شمال شرق مستعمرة أفيفيم، وشلومي والبصة وزرعيت وأفيفيم وأبيريم، وفي موقع المرج وثكنة بيت هلل وعند بوابة فاطمة في بلدة كفركلا، ومربض مدفعية العدو الإسرائيلي في ديشون، بصليات صاروخية. كما استهدفت دبابة ميركافا في مستعمرة زرعيت بصاروخ موجّه، ما أدى إلى احتراقها وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح. إضافة الى ذلك، استهدفت المقاومة بصليات صاروخية الكريوت شمال مدينة حيفا، ومستعمرة كريات شمونة بصلية صاروخية، ومدينة صفد المحتلة، ومستعمرة روش بينا، ومستعمرة أفيفيم. وضمن سلسلة عمليات «خيبر»، ورداً على اعتداءات العدو على المدنيين وخاصةً مجزرة النبطية، قصفت المقاومة القاعدة العسكرية في ناشر شرق حيفا، ومستعمرة كريات آتا شرقي حيفا، بصليتين صاروخيتين نوعيتين.

(الأخبار)

حزب الله يستهدف منزل نتنياهو
المؤسسة الأمنية: ما كنّا نخشاه وقع أمام أعيننا

بيروت حمود

رغم أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي اعتاد قضاء عطلة السبت في منزله الخاصّ في مدينة قيساريا، لم يكن موجوداً هناك لحظة استهدافه، أمس، سُجّل ما تقدّم باعتباره ربما المحاولة الأولى تاريخياً لاغتيال رئيس وزراء إسرائيلي، خصوصاً بهذه الطريقة. وقد تكون هذه المحاولة بنداً ضمن «المرحلة الجديدة» التي هدّدت خلالها المقاومة بالتصعيد في الأيام القريبة.

ويُرجح أن نتنياهو تخلى عن قضاء السبت في قيساريا، واستبدله بالبقاء في المقر الرسمي في القدس منذ تسللت مُسيّرة تجسسية فوق منزله قبل أكثر من شهرين، أرسلها حزب الله، لتصويره. ورغم المحاولة الإسرائيلية للتقليل من حجم الإحراج من خلال القول إن الاستهداف فشل لأن نتنياهو لم يكن هناك أساساً، فإن عبور المُسيّرة بحد ذاته، ونجاحها في قطع مسافة نحو 70 كم، وإصابتها للمقر، من دون أن تفلح المنظومات الدفاعية في اعتراضها، يشكل ضربة قاسية لا يمكن التقليل من شأنها. وقد لفتت صحيفة «معاريف» إلى أن الاعتقاد السائد لدى المسؤولين في المنظومة الأمنية الى أنّ ما حدث ينطوي على «فشلٍ أمنيٍ خطيرٍ للغاية»، وعدم وجود نتنياهو في المنزل «لا يقلّلُ من حجم الإخفاق». وكشفت «القناة 12» العبرية، أن «المؤسّسة الأمنية والعسكرية كانت تخشى هذا السيناريو بالضبط، وقد تحقّق أمام أعينها، حيث ومن دون إنذار أصيبت قيساريا، وهي أحد أكثر الأماكن حمايةً في إسرائيل».

وعلى مستوى الإسرائيليين، سادت حالة من الغضب لعدم تفعيل صافرات الإنذار في المنطقة للتحذير من المُسيّرة. ونقلت صحيفة «معاريف» عن أحد جيران منزل نتنياهو: «سمعنا صوت الطائرة واعتقدنا أنها إسرائيلية. ولم يتمّ تفعيل صفارات الإنذار. لا أستطيع تخيل ما كان سيحدث لو أن المسيّرة مالت قليلا وأصابتنا. ما يحدث يثير شكوكاً جدية في العديد من المستوطنات».

وكشف موقع «واينت» أن وحدة تأمين الشخصيات رفعت حالة التأهب، وشدّدت تعليماتها في ما يتعلق بتحركات الشخصيات المهمة، وأمرت بمنع حمل الهواتف الخلوية ومنع تفعيل أجهزة تحديد المواقع (GPS) في سيّاراتهم.

وأظهرت التحقيقات الأوليّة أن الطائرة المُستخدمة في الهجوم هي من الطراز ذاته الذي استُخدم في الهجوم على قاعدة تدريب تابعة للواء «غولاني» في بنيامينا قبل أسبوع، في ضربة أسفرت عن مقتل أربعة جنود وإصابة العشرات. وبحسب ما يتضح، فقد أُطلقت ثلاث مُسيّرات، أسقطت المنظومات الاعتراضية اثنتين منها، والأخيرة، وهي من نوع «صيّاد 107»، استهدفت المنزل. وانطلقت صافرات الإنذار في أماكن عديدة، إثر العبر المستخلصة من الهجوم على بنيامينا بوجوب تفعيل الصافرات في الأماكن المحتملة للهجوم، حتّى ولو اختفت المُسيّرات على شاشة الرادار، مع ذلك، لم تُطبّق هذه «العبرة» على قيساريا.

إسرائيل مكان غير آمن لقادتها!

علي حيدر

أدخلت محاولة اغتيال رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إسرائيل في مرحلة أمنية جديدة مغايرة لكل ما سبق. فهي تجسّد إرادة الارتقاء إلى أقصى حد ممكن في استهداف قادة العدو الذين سيتحولون في أعقاب ذلك إلى هدف دائم لمُسيّرات المقاومة وصواريخها، الأمر الذي يُعمّق الشعور بفقدان الأمن الشخصي والجماعي ويُقوّض صورة إسرائيل كملاذ آمن، فيما هي غير قادرة على حماية مسؤوليها وقادتها.

لا تندرج محاولة اغتيال نتنياهو فقط ضمن إطار العمليات النوعية للمقاومة، وإنما تشكل حدثاً استثنائياً في تاريخ كيان العدو. الميزة الأخرى أن ذلك تمّ عبر مُسيّرة انطلقت من الأراضي اللبنانية ونجحت في تجاوز منظومات الكشف والاعتراض بعمق 70 كلم، ووصلت إلى هدفها بعدما فشلت المروحيات في إسقاطها. ويجسّد هذا الحدث الاستثنائي حقيقة تطور عمليات المقاومة إلى مستوى مختلف عندما قررت ونفّذت العملية ضد رأس مؤسسة القرار السياسي المسؤولة عن الحروب والمجازر التي ترتكبها إسرائيل.

وقد جاءت العملية النوعية بعد سلسلة ضربات وجّهها العدو إلى قيادة المقاومة وعلى رأسها الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصرالله، وفي أعقاب سلسلة طويلة من المجازر وسياسات التدمير التي بالغ في تقدير مفاعيلها على حزب الله وبيئته التي حافظت على التفافها حول المقاومة. وهي تشكّل محطة فاصلة في سياق تسلسل العمليات النوعية التي يبدو أن المقاومة انتقلت إليها كجزء من خطتها التي تهدف إلى تعميق الضغوط على الواقع الإسرائيلي في المسارات المجتمعية والنفسية والأمنية والعسكرية. كما جسّدت العملية ترجمة عملية لبيان غرفة عمليات المقاومة الإسلامية بالانتقال إلى مرحلة جديدة وتصاعدية في المواجهة، ولإعلان نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عن استراتيجية إيلام العدو. وبهذا المعنى فما جرى هو ترجمة لهذه العناوين التي يُتوقع أن نشهد استمراراً لها في ضوء قرار حزب الله مواصلة وتصاعد العمليات القاسية التي تستهدف العمق الإسرائيلي. وهو ما يعزز قلق قادة العدو، سيما انه يترافق مع عملية تعاف متسارعة لحزب الله على المستويين التنظيمي والعسكري.

وتفرض العملية تحديات امنية كبيرة على إسرائيل، فهي تؤشر إلى أن كل قادة العدو أصبحوا في دائرة الاستهداف. ولا يمكن استبعاد احتمال أن تكون المقاومة قد أجّلت استهداف أيّ من القادة الآخرين حتى لا يأخذ المزيد من الإجراءات الأمنية. أما الآن، فقد تحوّلت إسرائيل إلى مكان غير آمن لكل القادة السياسيين والأمنيين، وبات على الشاباك اتخاذ إجراءات أمنية مشددة لن تستطيع توفير الحماية من استهدافهم عبر الجو.

يحصل ذلك، فيما دخلت الحرب مرحلة جديدة، بعدما باشرت المقاومة عملية تحويل شمال فلسطين المحتلة حتى خط حيفا - طبريا إلى ساحة استهداف دائم، وحيث ينتقل الاستهداف بشكل مدروس إلى منطقة الوسط وتل أبيب الكبرى. وهو يرفع مستوى الضغوط على الواقع الإسرائيلي، لما لهذه المنطقة من خصوصية مجتمعية واقتصادية وسياسية.

على ان للعملية بعدها العملياتي ايضا، اذ نجحت المُسيّرة في تجاوز كل منظومات الاعتراض الجوي مع ما يؤشر إليه في قادم الأيام ايضاً، كونها عكست تطوراً تقنياً لافتاً، بقدرتها على عبور 70 كلم في ظل الحد الاقصى من الاستنفار والجهوزية، ورغم اكتشافها لم ينجحوا في إسقاطها، فضلاً عن كونها تأتي بعد ستة أيام من عملية بنيامينا التي أدت إلى مقتل وإصابة عشرات الجنود من لواء غولاني.

على الغلاف

منظّمات دولية وأطراف لبنانية لوضع النازحين في الخيم!

التمويل الدولي بـ«القطارة» وتنسيق أمني مع العدو

ندى أيوب

أفادت معلومات «الأخبار» بأنّ المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة، وفي مقدّمها مفوّضية اللاجئين (UNHCR)، تصرّ على طرح فكرة نصب خيم للنازحين اللبنانيين الذين ينتشرون على الطرقات في بيروت، وللعائلات التي قد تضطر بفعل الاعتداءات الإسرائيلية إلى النزوح من مناطق كانت تُعتبر آمنة، كما حصل أول من أمس في الوردانية، وقبلها في كيفون والقماطية. وفي المعلومات أيضاً أن بعض النواب خصوصاً من خصوم حزب الله تواصلوا مع مسؤولين لبنانيين ومنظمات دولية، طارحين إخلاء المدارس بحجة استئناف العام الدراسي ونقل النازحين إلى خيم تُنصب في مساحات واسعة كالمدينة الرياضية مثلاً، من دون أن يخفي بعض هؤلاء خشيته من «تغيير ديموغرافي» في حال طالت الحرب.

الضغط لنصب الخيم مستمر في اللقاءات التنسيقية والتنظيمية على مختلف المستويات، مع المحافظين أو مع رؤساء البلديات، وغيرها من الاجتماعات التنسيقية بين المنظمات والدولة. ولا تفوّت وكالات الأمم المتحدة فرصة أي لقاء سياسي لتثير الأمر مع المعنيين، رغم تبلّغها رفض رئيسي مجلس النواب والحكومة نبيه بري ونجيب ميقاتي فكرة الخيم، في حين تنشر لجنة الطوارئ الحكومية دورياً عن مدارس لا تزال تحتوي على غرفٍ شاغرة لاستقبال نازحين جدد، كما أنّها مستعدّة بالتنسيق مع وزارة التربية، لإضافة مدارس جديدة إلى لائحة مراكز الإيواء.

> تطرح أطراف لبنانية خيار الخيم خشية «التغيير الديموغرافي»

إلى ذلك، لا تزال وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة معها تمنح الدولة الأموال بـ«القطارة» كنوعٍ من الضغط للقبول بما تقدّمه منَ اقتراحات. وهو أسلوب اعتمدته هذه المنظمات على مرّ سنوات عملها في لبنان. ورغم أن عمل المنظمات الدولية ينبغي أساساً أن يكون وفق ثلاثة اتجاهات من التدخّل: الاستجابة الإنسانية الطارئة التي لا يجب أن لا تتعدى الأشهر الستة؛ والمشاريع التنموية ذات التمويل الطويل الأمد نسبياً؛ ومن ثم مشاريع الاستقرار الاجتماعي وتمويلها والتي عادة ما تستغرق بين ثلاث وخمس سنوات. غير أن الأمر مختلف تماماً في لبنان، حيث تحكم الفوضى عمل المنظمات الدولية، وتسير اتجاهات التدخل الثلاثة معاً في الآن عينه. فعلى مدى 12 عاماً لم تسعَ إلى بناء نظام استجابة محلي مُستدام يقود إلى أدوارٍ حقيقية لمؤسسات الدولة وأجهزتها. ورغم أن هذا هو الدور الأساسي للمنظمات الدولية، المُفترض بها تنمية البلدان وتحقيق تعافيها المبدئي ومن ثم استقرارها الاجتماعي، فضّلت المنظمات إضعاف الأنظمة الوطنية وخلق أُخرى رديفة، لأن تقوية الـ«سيستم» يقلّص دورها ويفكّ الارتباط بها، وبالتالي يضيّق «مجالات العمل الاستخباراتي الذي تقوم به بعض فرقها في لبنان، كما يحدّ من استفادة المنظمات نفسها والقيّمين عليها من الأموال التي يتسوّلونها باسم شعوب الدول النامية مثل لبنان» وفق متابعين لعمل المنظمات. وليس خفياً استشراء الفساد في «أكواريوم» المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة، رغم ادّعاء العفّة. والأمثلة كثيرة عن هدرٍ كبير للأموال على رواتب وأمورٍ لوجستية وإيجارات لمكاتب فاخرة ومصاريف مختلفة على رفاهية المنظمات والقيّمين عليها تُحسَب من ضِمن نفقات المشاريع التنموية.

وبحجة عدم إعلان حال الطوارئ في الحرب الدائرة حالياً، استمرت المنظمات في عملها في الشقين التنموي والاستقرار الاجتماعي، علماً أنّه في ظروفٍ مماثلة، يفترض أن يقتصر التمويل على الاستجابة الإنسانية حصراً، وتوقّف كل أشكال التمويل الأخرى.

سلوك المنظمات الدولية والوكالات التابعة للأمم المتّحدة ليس مريباً على هذا المستوى وحسب، وإنّما على المستوى الأمني أيضاً، إذ من اللافت استخدام المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة تطبيق «KOBO» الذي تُحدّد عبره عناوين إلكترونية لأماكن النازحين التي تزورها (مدارس، معاهد...)، تطبيقاً لفكرة الـ«GPS Coordinated». وبطبيعة الحال، تملك الأمم المتحدة جميع تلك العناوين، على مبدأ أنّ فِرَق العمل التابعة لوكالاتها، وللمنظمات العاملة تحت مظلّتها، تنشط في هذه البُقَع. لكن الأخطر، أنّ فرق العمل تجمع معلوماتٍ من الأرض، وتسلّمها إلى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) التي تشاركها بدورها مع جيش العدو الإسرائيلي، وبناءً على طلبه، بذريعة تجنيب فرقها الأذى، إلا أنّ تجربة الحرب على غزة، تثبت أنّ مشاركة الداتا مع العدو، كانت تتبعها دوماً عمليات قصفٍ لمراكز إيواء النازحين.

(هيثم الموسوي)

فاعليات عكّار ترفض تجميع النازحين السوريين في المحافظة

نجلة حمود

بدعوة من مفتي عكار الشيخ زيد بكار زكريا، بحثت فاعليات عكار الدينية والسياسية أزمة النازحين الذين فاق عددهم 75 ألفاً وفقاً لإحصاءات غرفة إدارة الكوارث. اللقاء الذي عُقد في دار الإفتاء في حلبا، وشارك فيه نواب عكار والمحافظ عماد لبكي وأعضاء اللقاء الروحي الذي يضم رجال الدين من مختلف الطوائف وأعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، استمع إلى عرض قدّمه لبكي حول التحديات المرافقة للنزوح، خصوصاً أزمة النفايات جراء عجز البلديات عن تحمّل تكاليف جمعها ونقلها، إضافة الى أهمية تزويد مراكز الإيواء بمادتي المازوت والغاز للتدفئة مع اقتراب فصل الشتاء. أما النقطة الأكثر حساسية فكانت متابعة مسألة نقل النازحين السوريين من مختلف المناطق اللبنانية الى عكار، ومحاولة مفوّضية اللاجئين (UNHCR) توسيع عدد المخيمات في المحافظة، بعدما درست 28 موقعاً على أن لا يزيد عدد الخيم عن الـ 50 في كل موقع، الأمر الذي عارضه سائر المجتمعين.

وأكّد لبكي أن السعي جار حاليا لتأمين إيواء 1900 نازح سوري نُقلوا سابقاً عبر توسيع بعض المخيمات. فيما علمت «الأخبار» أن ضغوطاً تمارس على بعض المسؤولين لقبول طرح المنظمات الدولية إنشاء 75 مخيماً للسوريين في عكار، الأمر الذي لاقى رفضاً، ما دفع بالمنظمات إلى نقل أكثر من ثلاثة آلاف نازح إلى عكار سراً تحت جنح الليل، في حين تقر المنظمات بنقل 1900 فقط. ومما يطرح أكثر من علامة استفهام هو تعاون جهات أمنية على إتمام هذا الأمر!

> ضغوط تمارس على بعض المسؤولين لقبول طرح المنظمات الدولية إنشاء 75 مخيماً للسوريين في عكار

وشدّد المجتمعون على أهمية عودة النازحين إلى سوريا، خصوصاً أن بلادهم تستقبل اليوم آلاف النازحين اللبنانيين، مؤكدين ضرورة التمييز بين السوريين النازحين وأولئك الذين يعملون في لبنان منذ عقود. كما طالبوا بالتوزيع العادل للمساعدات، إذ إن ما يصل الى عكار هو جزء بسيط جداً، مستنكرين عدم تخصيص مستشفى حلبا الحكومي بأي مساعدة رغم أنه المستشفى الوحيد في المحافظة، محذّرين من تفشي الأوبئة في مراكز الإيواء بسبب عدم نظافة المياه المستخدمة وعجز النازحين عن تأمين مياه الشفة. كذلك حذّر المجتمعون من مثيري الفتن لأن «ما لم ينله العدو بالسلاح قد يناله بصورة أخرى عبر فتنة طائفية أو مذهبية أو حزبية».

(الأخبار)

الكهرباء من «البيك» والمياه من الأهالي

3 آلاف نازح «محظوظون» في زغرتا

زينب الموسوي

بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على النزوح بسبب العدوان الإسرائيلي على الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، وصلت مراكز الإيواء في قضاء زغرتا إلى قدرتها الاستيعابية القصوى، مستقبلةً ألفي نازح، يضاف إليهم ألف نازح في الوحدات السكنية، وفقاً لرئيس بلدية زغرتا بولس معوّض، مشيراً إلى أنّه «جرى تأمين كل احتياجاتهم الأساسية تقريباً، لكن يبقى هناك نقص في تأمين الحاجات الغذائية، نعمل على تغطيته بسبب أعداد النازحين الكبيرة وحاجتهم إلى الغذاء بشكل دائم ومتواصل». ويحصل النازحون اليوم على الأغطية لمواجهة البرد الذي يصل باكراً إلى زغرتا - إهدن، لكن هذه الأغطية ستقف عاجزة عندما يحل الشتاء وتسوء أحوال الطقس في قرى وبلدات يصل ارتفاعها إلى 1500 متر، لذلك «سنختار خلال الأيام العشرة المقبلة الوسيلة الأفضل للتدفئة بين تأمين المازوت أو الغاز للمدافئ».

مع تعدّد الجهات التي تشارك في إغاثة النازحين بين جمعيات محلية مثل «جمعية الميدان» و«جمعية دنيانا»، وأخرى أهلية ومنظّمات خارجية، يثير معوّض مسألة «التحدّيات المرتبطة بسلاسل التوريد وتنظيم عملية توزيع الأنواع المختلفة من المساعدات التي تصل إلى النازحين من أكثر من جهة، من مواد غذائية وملابس وأدوات منزلية، بالإضافة إلى المعاينات الطبية، إذ إن عدم تنظيمها يؤدي إلى حصول فئات على أكثر مما تحتاج إليه وحرمان أخرى من حاجاتها». ويضيف معوّض إلى ما سبق «أزمة تصريف النفايات في ظلّ تزايد أعداد السكان في المنطقة، وبالتالي تزايد إنتاج النفايات».

يرى النازحون في زغرتا - إهدن أنهم «محظوظون» في اختيار مكان النزوح، نظراً إلى حسن الاستقبال وكرم الضيافة، بدءاً من رأس الهرم، «سليمان فرنجية الذي لا يقصّر، ويعمل على تغطية النواقص، ولا سيما في موضوع الكهرباء»، بحسب معوّض. فيما تشير مريم، النازحة من الضاحية، إلى أنها تحصل على خدمة كهرباء 24/24، وعندما سألت مؤجّريها عن السبب، كان الرد: «الكهرباء تقدمة من البيك». أما على صعيد البلدية، فـ«نتصدى لحالات الجشع المحدودة مع أهلنا الضيوف النازحين مثل استغلالهم ببدلات إيجار مضخّمة، عبر نشر الخط الساخن للإبلاغ عن أي حالة استغلال يتعرّضون لها لاتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة»، وفقاً لبيان نشرته البلدية على صفحتها على «فايسبوك».

> خط ساخن للإبلاغ عن أي حالة استغلال يتعرّض لها النازحون

كذلك فُتحت قاعتا كنيستي مار شربل (إهدن)، ومار يوسف (زغرتا) لتوزيع المساعدات على النازحين من فرش، أغطية، وسادات، مواد تنظيف، مستلزمات أطفال (حليب، حفاضات)، أدوية، أدوات منزلية، ملابس، وحتى ألعاب للأطفال. وتكثر المبادرات الفردية من أهالي زغرتا الذين «يخجّلوننا من كرمهم وحسن ضيافتهم»، كما يقول علي حمود، النازح من الجنوب، إذ يُقرع باب منزله يومياً ليسأله الأهالي عما ينقصه. فيما قدّمت عائلة زغرتاوية منزلها إلى النازح أحمد عطايا بعدما «تركت كل شيء في تصرفنا، حتى مونة البيت، وأشاروا إلينا أن نقطف المحاصيل الزراعية ونأكلها». ومدّ آخرون خطوط المياه للاستعمالات المنزلية إلى المنازل التي استأجرها نازحون، كي «لا تشتروا وتزيد تكاليف النزوح عليكم»، على حدّ تعبيرهم، بالإضافة إلى تأمين مياه الشرب لهم. أما المحالّ التجارية، فتطالع النازحين دائماً ابتسامة ترافقها عبارة «براس مالها لضيوفنا»، حتى «الخبز براس ماله، وإذا بدك، ما تدفع».

الشمال يفتح قلبه لـ 60 ألف نازح

بعد تخمة مراكز الإيواء في بيروت ومنازلها بالعائلات الهاربة من وحشية العدوان، توجّه النازحون شمالاً بحثًا عن ملاذٍ آمن

حسين فحص

أُسرٌ عديدة نزحت خلال الأسبوعين الماضيين نحو المدن والقرى الشمالية، سعياً وراء الأمان في مناطق ما بعد نفق نهر الكلب مروراً بشكا وليس انتهاء بطرابلس وعكار ومحيطهما. بعضهم ملأ المدارس، وآخرون استضافتهم دور عبادة. وتوزّع الباقون بين مراكز إيواء مختلفة ومنازل للإيجارأو استضافة مجانية...

حتى التاسع من الشهر الجاري، وصل عدد النازحين شمالاً ضمن المراكز المعتمدة من قبل اللجنة الوطنية إلى 14267 نازحاً، توزّعوا على الشكل الآتي: طرابلس 5973، زغرتا 3130، المنية - الضنية 2570، الكورة 1736، البترون 858. وبلغ عدد النازحين في الشمال خارج مراكز الإيواء 44631، بمجموع كلّي تقريبي 58898.

وأعلنت لجنة إدارة الكوارث أن أعداد النازحين إلى الأقضية الشمالية كافة في تزايد مستمر، وهي أرقام رسمية أوّلية لكنها ليست دقيقة بسبب «تعذّر إجراء الإحصاءات بشكل يومي».

بمعزل عن ضبابية الأرقام، الأكيد هو وجود ترحيب واسع من الأهالي وتقديم مساعدات عديدة من قبل جهاتٍ مختلفة، ماديةً كانت أو معنوية. جولة صغيرة على المتاجر والصيدليات والأدوات المنزلية كفيلة بإظهار التعاطف، حيث يتوصّى البائع/ة بالزبائن بمجرد إدراك لكنة «النازحة»، مع توديعهم بعبارة «نوّرتوا، الله يحميكم ويردكم لبيوتكم سالمين».

بدورها، ساهمت حركة النازحين بازدهارٍ لافت لوسائل النقل، وتحديداً التوك توك، إضافة إلى نشاط في حركة المحالّ، حيث اختفت سلع بشكل يومي من السوق نظراً إلى الإقبال الكثيف عليها من مسؤولي مراكز الإيواء، أو الجمعيات أو النازحين أنفسهم. بعض أدوات التنظيف مثلاً شهدت ندرة مؤقتة لأكثر من يوم. وبعيداً من المنظّفات، كانت الفرش، ولا تزال، أكثر السلع المفقودة في السوق. لكن، ومنذ اليوم الأول، عملت جهات مختلفة من لجان وبلديات وجمعيات وأهالٍ لضمان عدم نوم أي نازح على الأرض، حتى لو تشارك كل شخصين أو أكثر فرشةً واحدة.

وبعد تأمين المنامة، يجري العمل على توفير الحاجات الأساسية الأخرى، من برادات وغسالات صغيرة وملابس للشتاء...

وبعكس العقبات الجزئية التي واجهها النازحون على صعيد أماكن الإقامة، هناك تسهيلات لافتة في مجالات أخرى، وتحديداً الطبابة، إذ يوجد في كل منطقة مستوصف مركزي مخصّص للنازحين يعمل بالتنسيق مع وزارة الصحة، ويكفي أن يعرّف الشخص عن نفسه بأنه «نازح» حتى يحصل على معاينة طبية مجانية ضمن اختصاصات مختلفة تُوزَّع على أيام الأسبوع، وتشمل: الصحة العامة، دكتورة نسائية، قابلة قانونية، طبيب عيون، طبيب جلد، طبيب أطفال، طبيب سكري وغدد... وبعد الفحص المجاني، يحصل المريض على لائحة أدوية، إذا توجّب الأمر، وتقوم صيدلية تابعة للمركز بإعطاء المريض/ة الأدوية المتوفرة لديها مجاناً أيضاً.

وعلى نطاق أوسع، تُسهّل بعض المستشفيات الشمالية علاج النازحين، حيث يقدّم عدد من الأطباء خدماتهم مجاناً لتقتصِر فاتورة المرضى النهائية على كلفة العلاج وفحوصات المختبر.

مجازر الجنوب تكشف عن أعداد الصامدين

آمال خليل

منذ تصاعد العدوان الإسرائيلي في 23 أيلول الماضي، حوّلت إسرائيل الجنوب إلى كرة نار، بقتل المدنيين وتدمير الأحياء وإخلاء البلدات التي تحوّل بعضها إلى أرض محروقة. مع ذلك، لا يزال جنوبيون كثر صامدين، يرفضون النزوح وفق «لوائح شطب» البلدات التي يوعز إلى أهلها بإخلائها. وتتكشف المجازر اليومية عن صامدين قضوا تحت ركام منازلهم. من بين هؤلاء وسام قشاقش الذي انتُشلت جثته أمس من تحت ركام المبنى الذي يسكنه في حي الحوش في صور، إذ لم يشأ ابن بلدة حانين مغادرة منزله رغم الغارات اليومية العنيفة التي استهدفت المنطقة حتى استشهاده. وفي جويا (قضاء صور)، انتشل عناصر الدفاع المدني جثامين شريف عثمان وزوجته فاطمة صوفان وابنتهما زينب عثمان الذين قضوا في غارة دمّرت منزلهم فوق رؤوسهم ليل أول من أمس.

وصباح أمس، استشهد الشاب حسين حجازي تحت ركام منزل العائلة في الخرايب (قضاء صيدا) بعدما رفض المغادرة لكي لا يترك الأرزاق.

وفي طيردبا (قضاء صور)، حصدت الغارات الإسرائيلية على الأحياء السكنية ستة شهداء مدنيين، آخرهم الشهيدتان الشقيقتان حوراء (55 عاماً) ومنار مهدي (52 عاماً) اللتان اختارتا الصمود كما في عدوان تموز 2006، إضافة إلى الشهيد خليل الساطي الذي استقرّ في طيردبا بعد عودته من الولايات المتحدة، والشهيدتين زهرة حمود وابنتها حوراء حيدر، والفتى حسن طه (12 عاماً) في غارات استهدفت البلدة.

وشهدت بلدة قانا (قضاء صور) المجزرة الثالثة الثلاثاء الماضي، عندما حوّلت سلسلة غارات الساحة والأبنية والمحال المحيطة بها إلى ركام، ما أدى إلى استشهاد خديجة فرج (53 عاماً) وابن شقيقها محمد فرج (20 عاماً) ووالدته آمنة عيديبي. أمس، شُيّعت الجثامين الثلاثة ودُفنت في قبر واحد في جبانة قانا التي كانت قد آوت آل فرج بعد احتلال بلدتهم بنت جبيل عام 1978. كما في عدوان تموز 2006، رفضت فرج النزوح، بعدما «رأت معاناة النازحين في ظل الظروف الاقتصادية واستغلال أصحاب الشقق لهم، فقررت البقاء في منزلها حتى لو ماتت» قال شقيقها علي فرج لـ«الأخبار».

وفي محرونة (قضاء صور) استهدفت غارة منزلاً لآل وهبي في ساحة البلدة، فاستشهد كل من علي سعيد وهبي وخاله شكرالله وهبي وابن خاله علي محمد وهبي وقريبيه محمد وهبي وحسن نعمة. تلك الكوكبة، شكّلت منذ تصاعد العدوان في 23 أيلول الماضي، خلية أزمة، بتبرعات أفرادها، إذ بادروا إلى تأمين حاجات الصامدين من المؤن ووجبات الطعام الجاهزة والأدوية. في حديث لـ«الأخبار»، لفت محمد وهبي إلى أن شقيقه علي سعيد وهبي (37 عاماً) الذي يقيم في كندا ويحمل جنسيتها حضر إلى لبنان قبل نحو شهر، وعند بدء العدوان الأخير، كان يؤمّن حاجات الأهالي من ماله الخاص. بعد أسبوعين قرر العودة إلى كندا حيث زوجته وأطفاله الثلاثة. «لكنه عاد من المطار وقال إنه شعر بالخجل لأنه فكّر بترك أهل بلدته».

من تشييع شهداء النبطية (مروان بو حيدر)

على الغلاف

عجز مالي وتراجع قطاع التكنولوجيا

الاقتصاد الإسرائيلي يتآكل

ماهر سلامة

كان واضحاً في تقريرَيْ وكالتي التصنيف الائتماني، «موديز» و»ستاندرد آند بورز»، أن للحرب الإسرائيلية على لبنان انعكاسات اقتصادية سلبية على الكيان، بعدما خفّضت الوكالتان تصنيف إسرائيل خلال أيام قليلة من بدء العدوان على لبنان. هذا الضرر يمكن أن يعيق نموّ اقتصاد الكيان الصهيوني على مدى السنوات المقبلة، حتى بعد انتهاء الحرب. فلن يكون سهلاً التخلص من الديون المترتبة على الحكومة الإسرائيلية، ولا استعادة الثقة فيها كبيئة استثمارية ولا سيما في مجالات حيوية مثل قطاع التكنولوجيا.

مأزق العجز

الضرر الاقتصادي يبدأ من العجز في الموازنة العامّة والذي تخطّى توقعات حكومة الكيان في بداية السنة، ويتوسّع في كل يوم يغرق فيه الكيان في الحرب التي أشعلها منذ 7 تشرين الأوّل 2023. والحرب سبب أساسي في العجز، لأنها فرضت توسيع الإنفاق العسكري واستدعاء جنود الاحتياط، وما يترتب على ذلك من أكلاف متنوّعة أبرزها كلفة التزوّد بالأسلحة المُستخدمة في حرب الإبادة على غزّة، ثمّ العدوان على لبنان. ويضاف إلى ذلك، اضطرار حكومة العدو إلى الإنفاق على المستوطنين الذين هُجّروا من شمال الأراضي المحتلة أو تركوا مستوطنات غلاف غزّة والتعويض عليهم.

وبلغ عجز الأشهر الـ12 التي سبقت أيلول الماضي نحو 8,5% من الناتج المحلّي، ما يمثّل توسّعاً في العجز للشهر الثامن عشر على التوالي. أي إن حكومة العدو تبتعد أكثر فأكثر عن الهدف الذي وضعته في آذار الماضي عندما وافقت على التعديلات على موازنة 2024، بعجز يبلغ 6,6% من الناتج المحلّي.

إذاً، كيف ينعكس العجز في الموازنة على الاقتصاد الإسرائيلي؟

في تقريره الأخير تحت عنوان «اقتصاد العدو في ضوء حربه العدوانية على لبنان»، يشير المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق إلى أن العجز يقوّض قدرة الحكومة الإسرائيلية عن التدخّل في الاقتصاد لتحفيز العجلة الاقتصادية في زمن الحرب. كما يعني أن الحكومة الإسرائيلية ستضطر إلى «تحويل مزيد من الموارد بعيداً عن المجالات الحيوية مثل التعليم والرعاية الصحية وتطوير البنية التحتية لأغراض التمويل العسكري والمجهود الحربي». ويعود هذا الأمر إلى «أنه في مواجهة العجز المتزايد في الموازنة، لن تجد حكومة العدو مفراً من إجراء مزيد من الاقتطاعات في ميزانيات مختلف الوزارات (باستثناء وزارة الحرب)، ومخصّصات مشاريع الاستثمار العام في الصحة والاستيطان والتعليم والرفاه والبنى التحتية». أما الحلّ الآخر أمام حكومة العدو فهو محاولة «توسيع القاعدة الضريبية لتشمل فئات جديدة وزيادة معدلات الضرائب في ظل انكماش اقتصادي شديد... ما سيؤدي حتماً إلى تدهور تدريجي في مستويات المعيشة وتآكل في هالة الكيان كملاذ للاستثمار المجزي والحياة الرغيدة والآمنة».

عادةً ما يُغطّى العجز في الموازنة من خلال الاستدانة، فالإنفاق يجب أن يأتي من مكان ما. اليوم، يقف العدو أمام مشكلة بعد خفض تصنيفه الائتماني للمرة الثالثة خلال سنة واحدة. وخفض التصنيف الائتماني يعني كلفة استدانة أكبر، لأن مخاطر عدم السداد (التي ترتفع مع خفض التصنيف الائتماني) يجب أن تقابلها عوائد مالية أكبر لتجذب المستثمر في سندات الدين الإسرائيلية، ما يعني ارتفاع كلفة الدين. وارتفاع كلفة الدين إما تعني توسّع العجز في الموازنة، بسبب ارتفاع الإنفاق على خدمة الدين، أو تحويل موارد من الإنفاق الذي يجب أن يذهب إلى الخدمات العامة أو الاستثمار العام إلى خدمة الدين. في الحالة الأولى، الانعكاس على الاقتصاد سيكون سيئاً على المدى الطويل، إذ إن الاستثمار في البنى التحتية وفي الخدمات العامّة عنصر أساسي في عملية النمو الاقتصادي. أما الحل الآخر لتغطية العجز فهو وجود مصادر تمويل خارجي بديلة «سواء عبر المساعدات الأميركية أو حتى من دول عربية في المنطقة» بحسب تعبير تقرير المركز الاستشاري. إلا أن هذا الحل «له حساباته الخاصة سواء تلك المتعلقة باستقلالية القرار الإسرائيلي في التحكم بسير المعركة، أو بالظروف والإمكانات الخاصة بتلك الدول».

الخطر على القطاعات الحيوية

قد يظهر الضرر الاقتصادي للحرب على المدى الطويل، وهو بالفعل بدأ يظهر بعد سنة من الحرب والتوسّع المستمر الذي تشهده. في هذا السياق كشفت صحيفة «ذي إيكونوميست» نهاية الشهر الماضي أن المصارف الإسرائيلية تعاني حقاً من حركة هروب رؤوس الأموال. وتفيد التقارير بأن أكبر ثلاثة مصارف إسرائيلية شهدت زيادة كبيرة في عدد العملاء الذين يطلبون تحويل مدّخراتهم إلى دول أخرى أو ربطها بالدولار. ورؤوس الأموال هي أول الهاربين من الاقتصاد، لأن خروجها سهل في نظام يعتمد حرية حركة رأس المال. الخطوة الثانية، التي تحتاج إلى وقت لتظهر آثارها في الاقتصاد، هي الاستثمارات الحقيقية في الشركات الإسرائيلية. والحديث الأساسي هنا هو عن قطاع التكنولوجيا الذي يشكّل التمويل الخارجي عماداً له. وقد بدأت معالم هروب الاستثمارات من خلال إخراج بعض شركات التكنولوجيا أعمالها من الأراضي المحتلة إلى الخارج، إذ يظهر مسح أجرته منظمة «دولة الشركات الناشئة» أن ثلث شركات التكنولوجيا تدرس قرار إخراج جزء من أعمالها إلى خارج الأراضي المحتلة، عدا الخسارة الواضحة في جذب الاستثمارات الخارجية، إذ يظهر المسح نفسه أن نصف شركات التكنولوجيا الفائقة عانت من إلغاء استثمارات كانت موعودة بها من الخارج خلال الحرب.

> قطاع التكنولوجيا يوظّف نحو 10% من القوى العاملة في إسرائيل ويؤمّن 65% من الإيرادات الضريبية و34% من عائدات ضريبة الدخل

يشكل هذا الأمر خطراً على القطاع التكنولوجي الذي أصبح عصباً أساسياً للاقتصاد الإسرائيلي. فبحسب المركز الاستشاري، هذا القطاع « بلغت نسبته 85,3% من إجمالي الخدمات الإسرائيلية المصدّرة سنة 2023، بعد أن كانت نسبتها 27,5% فقط في عام 1980، ما يعكس الأهمية المتزايدة لقطاع التكنولوجيا المتقدّمة كمصدر رئيسي للخدمات المصدّرة». وإن أي ضرر يحلّ به، هو ضرر على الاقتصاد الإسرائيلي كله، فهذا القطاع يوظّف نحو 10% من القوى العاملة في إسرائيل، ويؤمّن نحو 65% من الإيرادات الضريبية لحكومة العدو، كما يُشكّل 34% من إيرادات الضريبة على الدخل، بحسب ورقة بحثية أصدرها معهد «شوريش» في شباط الماضي تحت عنوان « فرص العمل في قطاع التكنولوجيا الفائقة الإسرائيلي».

وبحسب المركز الاستشاري «ما يخشاه الخبراء هو أن يؤدي عدم الشعور بالأمن والاستقرار، بالطبع إلى جانب زيادة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية مع غياب الحوكمة (ما سمي الإصلاحات القضائية)، إلى دفع المزيد من رواد الأعمال والمشروعات في قطاع التكنولوجيا للهجرة نحو الخارج». يضاف إلى ذلك كلّه تحدّ جدّي، يشير إليه المركز الاستشاري، مرتبط بما سيواجهه قطاع التكنولوجيا المتقدّمة الإسرائيلي في المدى المنظور. يتمثل هذا التحدّي «في الحذر الشديد للأسواق العالمية من شراء خدمات ومنتجات التكنولوجيا الإسرائيلية، خصوصاً بعد تفخيخ الموساد الإسرائيلي الآلاف من أجهزة البيجر واللاسلكي التي وصلت إلى لبنان وانفجرت بين أيدي المواطنين في أيلول الماضي». هذا الأمر سينعكس على سمعة الشركات الإسرائيلية خصوصاً في القطاعات الحسّاسة، مثل القطاع العسكري، وكذلك على القطاعات المدنية.

من الواضح أن هذه الآثار السلبية تؤلم العدو، لكنها ليست كافية حتى الآن لوقف الحرب التي يشنّها على لبنان وغزّة. لكن غرق العدو في وحل هذه الحرب يجعل الآثار السلبية على اقتصاده متضاعفة يوماً بعد يوم.



(أف ب)

مدارس خاصة على خط النار: التعليم «غير المتزامن» أفضل الممكن



(أف ب)

فاتن الحاج

أيقنت إدارات المدارس الخاصة الواقعة على خط النار في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت أن مخاطبة أهالي تلامذتها بشأن أشكال التعليم في مثل هذه الظروف الصعبة هي ضرب من الجنون، إذ أظهرت دراسات «جس النبض» الواقع المر الذي يعيشه الأساتذة والتلامذة في مراكز الإيواء حيث تغيب أي مقوّمات للراحة النفسية والتعليم، فضلاً عن التغيير المستمر لمكان النزوح، ما يعقّد التواصل.

مع ذلك، وجدت هذه المدارس نفسها محاصرة بقرار وزير التربية عباس الحلبي «إنقاذ العام الدراسي» واستعجاله العودة بأي ثمن، ما دعاها إلى بحث الخيارات الممكنة، فكان قرار معظمها التدرج في كسر الحاجز النفسي، بحيث تكون الانطلاقة مع التعليم «أوفلاين»، او غير «المتزامن» وليس «أونلاين»، أي إشغال التلامذة ببعض الأنشطة والفيديوهات التعليمية التي يمكن أن يطّلعوا عليها في أي وقت، وعندما تسمح لهم الظروف، من دون أن يكون هناك تواصل مباشر مع معلميهم، على أن يتحوّل التعليم إلى «أونلاين» في مرحلة لاحقة تبعاً لما تؤول إليه تطورات الحرب. ومن هذه الإدارات من يدرج مبالغة وزير التربية وفريقه في «الحرص» على التعليم وسط هذه الأحوال المعقّدة في خانة «التدبير غير البريء» والضغط على بيئة المقاومة.

فجمعية المبرات الخيرية اختارت البدء بالتعليم «أوفلاين» منذ 15 الجاري، لكنّ «الخيارات صعبة جداً»، كما يقول منسق مديرية التربية والتعليم، فايز جلول، «فأي سيناريوهات أو تخطيط في هذه المرحلة لا يجد طريقه إلى التطبيق، والخيار الوحيد هو تقديم الحد الأدنى من التعليم من خلال بطاقات مراجعات خفيفة وتمارين بسيطة وفيديوهات»، مشيراً إلى أن «الأصداء كانت إيجابية ولا سيما أننا طمأنّا الأهل بأنهم غير مطالبين بأي التزامات في التعليم، وأننا لن نحاسب أي تلميذ يتخلّف عن متابعة الأنشطة التي نرسلها إليه، كما وعدنا غير القادرين منهم نهائياً على الوصول إلى التعليم بالتعويض على أبنائهم عندما تهدأ الأوضاع».

وفي بداية تشرين الثاني المقبل، ستحاول المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم - مدارس المهدي هي الأخرى تقديم محتوى تعليمي وحزمة أنشطة وألعاب تربوية غير متزامن أيضاً. وبحسب نائب المدير العام للمؤسسة عضو اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، فضل الموسوي، فإن التعليم سيكون تصاعدياً من الـ«أوفلاين» إلى الـ«أونلاين»، إذ من الصعوبة بمكان اعتماد التعليم المتزامن أو المباشر عن بعد في الوقت الحالي، نظراً إلى الضغوط والهموم اليومية التي يواجهها الأهل، من تهجير وخسارة أحباء، وعدم استقرار في أماكن النزوح. ويرى الموسوي أن مساهمة وزارة التربية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات في تأمين خدمة الإنترنت تخفف الكثير من الأعباء على الأهل.

أما مؤسسات أمل التربوية فهي على أبواب اتخاذ قرار يوازن بين عدم خسارة عام دراسي ومراعاة ظروف تلامذتها، بعد استبيان أجرته حول واقع المعلمين والمتعلمين، إذ تبيّن أن معظم هؤلاء موجودون في بيوت مستقلة ومشتركة، فيما لا تتجاوز نسبة القاطنين في مراكز الإيواء الـ 8%. ويقول المدير التربوي محمود عيسى إن القرار سيؤخذ الأسبوع المقبل لبذل أقصى جهد من أجل ردم الهوة التعليمية التي تنشأ مع كل استحقاق، لافتاً إلى «أننا عقدنا لقاءات مع مشرفي المواد للوصول إلى الحلول المناسبة».

> المدارس محاصرة بقرار وزير التربية العودة إلى التعليم بأيّ ثمن

لا يختلف وضع المدارس الإفرادية في المناطق الساخنة عن المدارس التابعة لمؤسسات تعليمية، وربما يكون الوضع أسوأ لديها، لكون مقوّمات التواصل والتفاعل لدى المؤسسات أكبر. أما الأهل فينشدون الأمان قبل التعليم، ومنهم من قرّر سلفاً أن أبناءه غير جاهزين لأي نوع من التعليم ولا سيما من يقطن مع 15 شخصاً في بيت واحد، وأبلغوا المدارس بأنهم لن يتابعوا التعليم عن بعد سواء «أوفلاين» أو «أونلاين» لعدم جدواه، في حين أن البعض الآخر يرى أن البقاء في جو الدراسة أفضل من العدم. ومن هؤلاء من قال إن أولاده لم يتمكنوا من الاطّلاع على الفيديوهات التي وضعتها المدرسة على المنصة التعليمية إلا بعد خمسة أيام لعدم وجود إنترنت، فيما شراء بطاقات التشريج المدفوعة سلفاً مكلف جداً خصوصاً إذا كان لدى الأسرة ثلاثة أو أربعة أبناء.

تقرير

بنك عودة باع أوديا بنك: استثمارنا في تركيا كان خاسراً

محمد وهبة

الثلاثاء الماضي، أعلن بنك عودة أنه وقع اتفاقاً نهائياً لبيع المصرف الذي يملكه في تركيا (أوديا بنك) لصندوق أبو ظبي، من دون أن يكشف عن حجم الصفقة، بانتظار موافقة المصرف المركزي التركي عليها. ووفقاً للمعلومات، فإن قيمة الصفقة متدنية وقد تصل إلى 200 مليون دولار، إذ جرى التفاوض تحت الضغط مع صندوق أبو ظبي ومع مجموعة تركية لا على أساس السعر الأعلى، بل في إطار زيادة فرص نيل موافقة المصرف المركزي التركي الذي سبق أن رفض عرضاً توصّل إليه بنك ميد لبيع حصّته في بنك تورك لاند التركي.

ترفض مصادر بنك عودة الكشف عن حجم الصفقة، وتقول إنّ البيع مبني على استراتيجية توصّل إليها البنك بعد الأزمة المصرفية والنقدية في لبنان، تقضي بالخروج من كل البلدان التي للمصرف فيها فروع كبيرة، أو يملك فيها مصارف كبيرة مثل الأردن ومصر والعراق وتركيا، في مقابل البقاء في البلدان الأوروبية. علماً أن أوديا بنك معروض منذ سنتين للبيع ويتّسم بخصوصية إضافية تدفع نحو بيعه بسبب التدهور المتواصل في قيمة العملة التركية.

ويشير المصدر في بنك عودة، إلى أنه في حسابات الربح والخسارة، فإن الاستثمار في شراء بنك في تركيا كان خاسراً، ولو أن أوديا بنك كان يحقق أرباحاً سنوية من أعماله هناك وارتفعت مساهمته في توليد الأرباح لمجموعة بنك عودة إلى 76% من مجمل الأرباح التشغيلية بعدما سجّل خسائر في السنوات الأولى للاستثمار. «مضت 15 سنة على استثمارنا في تركيا، وفي هذا الوقت تدهورت قيمة العملة التركية أكثر من مرّة. عندما دخلنا إلى تلك السوق كان سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار يساوي 1,6 ليرة تركية، أما اليوم فهو يساوي 33 ليرة. أكيد خسرنا، وكان رأس المال يتدهور بسرعة، وهو ما اضطرنا أن نزيد رأس المال أكثر من مرّة، وهذا ما كان يستهلك الأرباح التشغيلية التي كان يولّدها البنك في تركيا» يقول المصدر. ويلفت إلى أن رأس المال المستثمر في تركيا لم يأت من لبنان كلّه، فعندما زدنا رأس المال بقيمة 330 مليون دولار، أتى من مؤسسة التمويل الدولية ومن البنك الأوروبي للتعمير نحو 240 مليون دولار، وضخّ مستثمرون أجانب ما قيمته 30 مليون دولار، بينما اقتصرت مساهمة بنك عودة من لبنان على 60 مليون دولار».

إذاً، ما خطة بنك عودة لما سيأتي، ولا سيما أن هذه الصفقة وسابقاتها من عمليات تسييل الأصول خلقت كميات كبيرة من السيولة بالعملة الأجنبية لدى بنك عودة؟ يقول المصدر إن عمليات تسييل الأصول انتهت مع صفقة بيع أوديا بنك، والأموال الناتجة من هذه العملية ستبقى في المصرف في انتظار أن تُقرّ خطّة إعادة هيكلة للقطاع المصرفي في لبنان. وسنواصل تسديد ما يتوجب على المصرف للمودعين بموجب التعاميم النافذة. «من دون خطّة إعادة هيكلة سينتهي الأمر بالمصارف في لبنان ومودعيها على شاكلة أصحاب الأملاك والمستأجرين القدامى، أي إنها خلافات بلا نهاية». ويشير إلى أن المشكلة الأساسية التي تحتاج إلى الحلّ هي تلك المتعلقة بودائع المصارف لدى مصرف لبنان «لدى بنك عودة تقريباً ما يوازي التزاماته تجاه المودعين، ودائع في مصرف لبنان، لذا عليهم أن يقرّروا إذا كانت هذه الأموال ستعود إلينا لندفعها إلى المودعين».

لا يناقش المصدر في مسألة المسؤوليات التي تقع على المصارف والتصرّف بالودائع، بل يفضل أن ينطلق من النقطة الأخيرة التي تسود في السوق اليوم، أي السردية التي يروّج لها المصرفيون عن مسؤولية الدولة ومصرف لبنان حصراً تجاه المودعين.

حتى الآن أغلق بنك عودة 42 فرعاً منذ الأزمة النقدية والمصرفية إلى الآن، ولديه 4 فروع مغلقة بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان، أما الفروع العاملة فهي لا تقوم بدور ذي أهمية، بل يقتصر عملها على تسديد الأموال للمودعين بشكل أساسي وفقاً للتعاميم.

(من الويب)



على الغلاف

المقاومة والدولة (الوطنية) العربية

مازن النجار *

في سياق عام كامل من التصدي لعدوانية الكيان الصهيوني إسناداً لجبهة المقاومة في غزة ثم استشهاد الأمين العام لحزب الله، سماحة السيد حسن نصر الله، وعدد من القادة المجاهدين الأبرار، رضوان الله عليهم، تناولت أوساط إعلامية وبحثية، إقليمية ودولية، بالتحليل والدراسة ظاهرة «حزب الله» والمقاومة الإسلامية في لبنان، ودورها في تشكيل محور المقاومة والتصدي للمشروع الصهيوني والإمبريالية، وخلص البعض إلى أن «حزب الله» في لبنان هو أكبر «الفواعل من غير الدول» وأقواها في العالم المعاصر.

وفي سياق تحولات إقليمية ناجمة عن ملحمة «طوفان الأقصى»، أثبتت الأحداث قدرة هؤلاء «الفواعل من غير الدول»، حزب الله في لبنان و«أنصار الله» في اليمن و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» في فلسطين وفصائل المقاومة الإسلامية في العراق، على التصدي للعدوانية الصهيونية وحليفتها الإمبريالية، وفرضت معادلات ردع إستراتيجي، وطوّرت قدرات وفعالية عبر المتاح لها من موارد وسيطرة جزئية على إقليمها، ولو كان ذلك تحت الحصار المشدد.

يرتبط ذلك بتراجع الدولة (الوطنية) العربية وتغوّلها على شعوب الأمة في بلاد هذه الحركات، أو غيابها فعلياً كما في قطاع غزة، رغم اضطلاع السلطة (الفلسطينية) بقمع جماهير المقاومة بالضفة الغربية المحتلة، ونجاحها في إحباط مئات من عمليات المقاومة نيابة عن الاحتلال الذي لا يتوانى عن خنق هذه السلطة وحصارها وإفقارها وتهميشها.

يُنبِئ هذا التحول المهم بأن تفكيك الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين سيترافقان غالباً مع اضمحلال الدول (الوطنية) عربياً، بعد قرن من الهزائم والقمع والفساد وإذلال الأمة.

وقد بلغ الحل الإمبريالي الغربي لـ«المسألة الشرقية» وعدوانه على العالم العربي والإسلامي الذروة بإقامة المشروع الصهيوني الاستيطاني الإمبريالي الإحلالي في القلب منه ليتعهد ويكرّس ويستديم هذا الحل الإمبريالي، وبإقامة الدول (الوطنية) العربية على أنقاض الأمة، وعلى أساس واقع التجزئة الذي فرضته وكرسته اتفاقية سايكس-بيكو البريطانية الفرنسية وامتداداتها.

ورغم إقامة جامعة الدول العربية و«نظام إقليمي عربي» بزعمهم، بقيت الفرضيات الأساسية لقيام هذه الدول العربية فاعلة: الاستقلال الشكلي، التبعية الكاملة للإمبريالية العالمية، إنكار وجود الأمة ووحدتها، اختراع أيديولوجيات وهمية وهويات قُطرية عبثية، العداء الصريح للشقيق العربي والولاء الكامل لدول الاستعمار، والانتماء لحضارات ما قبل العروبة والإسلام وإحياء رموزها الوثنية وترذيل العروبة والإسلام!

والأخطر هو استدامة سيطرة النخب العشائرية والأمنية والعسكرية والدولة القمعية العميقة على الدولة والإعلام والمؤسسات والتشريع والقضاء ومصادرة الفضاء العام.

وقد وصف المفكر الراحل جمال حمدان دور الجيوش في الدول (الوطنية) العربية الناشئة، بعد الحربين العالميتين وقيام الكيان الصهيوني بأنه: السيطرة والقمع في الداخل والتفاوض والتواطؤ مع الخارج!

يضمن هذا الواقع الراهن إجهاض جهود الاستقلال والتوحيد واستنهاض الأمة، وعرقلة التنمية، واستدامة إخضاع المنطقة وتبعيتها، واستنفاد مواردها أمام التهديد الصهيوني بلا جدوى، وإبقاء الأمة محرومة من الحرية والنهوض والتمكين والعدل الاجتماعي وحق الاختيار وتقرير المصير، وتأبيد الفساد المتغلغل والرأسمالية الطفيلية ومصالح الأعداء.

أثبتت حروب الكيان الصهيوني على الدول العربية عجز الأنظمة الحاكمة والجيوش الرسمية عن التصدي لتوسعه وعدوانيته، بل عجزت عن الاحتفاظ بأرضها، ناهيك بتحرير فلسطين السليبة وإعادة الحقوق إلى أهلها. وتولت هذه الأنظمة قمع محاولات حشد جماهير الأمة وتعبئتها سياسياً واجتماعياً، وفككت منظومات المقاومة التاريخية الكامنة في الأمة في مجالات الاجتماع والعمران، وحظرت التنظيمات السياسية المعبرة عن روح الأمة، وأطلقت عنان عدائها للتيار الأساسي للأمة والحركة الوطنية المناهضة للاستعمار.

في أواخر القرن الماضي، كان باري روبين، الأكاديمي الأميركي اليهودي الصهيوني، يزعم أن الكيان الصهيوني ينتصر دائماً لكن العرب لا يعترفون بالهزيمة، كما فعلت ألمانيا واليابان بنهاية الحرب العالمية الثانية! وقد فاته أن الأمة، وليست الأنظمة والنخب الحاكمة، هي التي لا تعترف بالهزيمة لأنها لم تُهزم قط ولم يتسنَّ لها خوض معارك التحرر المعاصرة إلا نادراً.

وعبّر عن ذلك منذ نصف قرن المفكر الراحل، هشام شرابي، أستاذ تاريخ الفكر الأوروبي بجامعة جورجتاون، في افتتاحية كتابه «ست مقدمات لدراسة المجتمع العربي» عندما قال إن كل مواطن في العالم يتوقع أن يكون له دور في الدفاع عن وطنه إلا المواطن العربي فهو محظور عليه ذلك. وقد أكد المفكر والمؤرخ الراحل، طارق البشري، غير مرة أن الجيوش العربية الرسمية غير فاعلة أو مؤهلة لخوض الصراع مع الكيان الصهيوني وأن المقاومة الشعبية أكثر كفاءة في مقاومة هذا الكيان والتصدي له.

فكان لا مناص من أن تتولى الأمة أمورها وتسترد ولايتها على نفسها وتواجه التحديات الوجودية والإمبريالية والإستراتيجية والحضارية، عبر حركات النهوض والمقاومة وحاضناتها الاجتماعية، واستدراك أوجه القصور في تجربة الدول القطرية، بل هي نقيض هذه التجربة عندما يتعلق الأمر بالأمة وهويتها ووحدتها وتجربتها الحضارية الممتدة، وانفتاحها الواسع على الجماهير ومنظومات المقاومة الكامنة فيها ومخزونها من الوعي بذاتها وخبراتها الفاعلة وبوصلتها الدالة دائماً على الأولويات الحقيقية.

ولم يكن مصادفة أن يتعرّض الكيان الصهيوني، في حرب تموز 2006، لحلقة خطيرة وحرجة من انحطاط إستراتيجي هدد موقعه وأهميته في بنية الإمبريالية الغربية ودوره في خدمتها، إذ بلغت المقاومة اللبنانية رشدها وحققت نضجاً وأداء عالياً فاجأ العدو والصديق، وأذاق الجيش الصهيوني الويلات ودفن قدرة الردع الصهيوني الإستراتيجي تحت تراب الجنوب اللبناني الأبي.

* باحث في التاريخ والاجتماع

الغرب لنتنياهو: الحرب سبيل وحيد للبقاء

محمد المقهور *

حروب إسرائيل جزء من إسرائيل ذاتها. وكانت، ولمرات عدة، الرافعة المغرية، الأسرع والأضمن، لعدد من قادتها «الكبار» الذين تركوا أثراً في السياسات الإسرائيلية. كانت الوسيلة لصنع أمجادهم وإرثهم عبر حروب، معظمها كان محسوم النتائج بسبب موازين القوى، في كيانٍ لا يمكن تقديم تعريفه قانونياً كباقي الدولٍ. كيان من دون مساحة أو حدود، وبين «حدوده الآنية/المؤقتة»، و«حدوده كإسرائيل الكبرى»، تبقى الحروب خياره الأول، بكل ما يرتبط بها من مجازر وجرائم إبادة جماعية وتهجير واستيطان. لكن هذه الحروب، هي ذاتها تتحول إلى مقبرة، إلى مقصلة هي الأسرع للقضاء على مستقبل قائد ما، سياسياً، وفي الحياة العامة ربما، كحال بنيامين نتنياهو الآن، فالرجل الذي انتقل إلى حرب الإبادة التي يواصل العالم متابعتها منذ عملية «طوفان الأقصى»، استطاع أن يجمع خلفه المعظم الإسرائيلي من حلفاء ومعارضين، وقد وضع مصيره كاملاً في هذه الحرب، مدعوماً بيمين متطرف كان سبيله الوحيد حين ترأس الائتلاف الحكومي، وكان أيضاً شريكه في ما سُمّي «الإصلاح القضائي»، الذي كان بمنزلة مواجهة خطيرة جداً داخل التركيبة الإسرائيلية كـ«مجتمع»، وليس فقط بتأثيرها آنذاك، وإنما، وهو الأخطر، بما كانت قد تؤول إليه الأمور. يومها سمعنا في الإعلام العبري مفردات «تفكك» و«صدام»، والبعض ذهب حد الحديث عن حرب بين المكونات. الخطر على التركيبة هدّد الجيش أيضاً بعد أن وصلت بعض الاحتجاجات فيه إلى حد العصيان بدءاً من الاحتياط وصولاً إلى سلاح الطيران.

استطاع نتنياهو، بحربه المفتوحة هذه، أن يربط مصيره بمصير الكيان (ولو مرحلياً)، تحت عنوان «الخطر الوجودي». هذه العبارة كانت الأكثر طرقاً للآذان داخل الكيان عشية السابع من تشرين الأول/ أوكتوبر 2023، وكانت أيضاً العبارة الأكثر تردداً في أدبيات محور المقاومة، والعبارة صحيحة وكانت تُوصِّف الواقعَ حينها. واليوم، مسار الحرب والتوحش الإسرائيلي، والمشاركة الأميركية/ الغربية فيها، يدلل على أن إسرائيل كانت في خطر وجودي، وقد تبقى هذه العبارة صالحة، لكن تبعاً لمجريات الميدان، ولنتائج هذه الحرب الممتدة من غزة إلى لبنان، وإلى أي ساحة أخرى يرى الكيان والغرب ضرورة ومصلحة في التوسع إليها. ولهذا، يصح القول إنها حربٌ لا تشبه سابقاتها، في عنفها ودموية الإسرائيلي فيها.

المتغير الأكثر أهمية في هذه الحرب، هو جبهة الإسناد، فبعد أن كانت المواجهات تنحصر في قطاع غزة، التي يعتبرها الإسرائيلي داخل «أرضه»، فُتِحَت جبهاتٌ من دون خطوط تماس جغرافي، من المضائق، حيث قدم اليمن نفسه كقوة فاجأت الجميع، بلد حوصر وجُوِّعَ وتعرض لحروبٍ داخليةٍ وخارجية، لكنه حين أعلن حرب إسناده لفلسطين ولقطاع غزة، بدا وكأنه استعد لهذه الحرب على مدى عشرات السنوات. في هذه النقطة، ينفرد اليمن في المحيط العربي كنموذج مميز ومدهش، نموذج قدوة لإرادة دولة وشعب حين تريد حقاً الدفاع عن نفسها وحريتها وكرامتها، والانتصار لقضايا الأمة المصيرية. وقضية فلسطين بالمفهوم اليمني، هي قضية عقائدية مقدسة، بالشقين الإسلامي والعربي.

لافت أن تنحصر جبهات الإسناد ببلدان خضعت لاحتلالات وحروب أميركية مباشرةً أو بالوكالة. وهنا، لا يمكن قراءة المشاركة العراقية عبر مقاومته الإسلامية بمعزل عن تاريخه القريب؛ البلد الذي احتلته الولايات المتحدة الأميركية، وزرعت فيه فتنةً طائفيةً سنيةً شيعية، ومن بين يديها خرج تنظيم «داعش»، وتمدد إلى سوريا التي وجدت حكومتها نفسها في مرمى نيران حرب كونية، لتفكيك الدولة الممانعة، والتي كانت ولا زالت الشريان الذي يغذي مقاومة لبنان، ثم فلسطين بكل ضروريات البقاء والاستمرار. العراق الذي انخرط بحرب الإسناد لقطاع غزة، كان يضرب، مع كل مسيَّرةٍ على أهداف إسرائيلية، جسدَ الفتنة الطائفية في المنطقة، والتي تحظى بأولية الاهتمام إسرائيلياً وغربياً، وبعض العرب أيضاً.

الطارئ غير المسبوق في المواجهة اليوم، هو ما وصلت إليه الأمور بين إيران والكيان، وبشكل مباشر لا عبر حلفاء، في ما بات يسمى إسرائيلياً وأميركياً بـ«الرأس والأطراف». احتشدت على طاولة الاستحقاقات كل النقاط «الخلافية» بين إيران والغرب. الظرف الحالي أعاد إلى الواجهة الملف النووي الإيراني بكل تفاصيله، وبكل ما أُريدَ ويراد تحميله عبره، وعلى رأسه الباليستي الإيراني. ليل الثلاثاء في الأول من شهر تشرين الأول، حين كانت الصواريخ الإيرانية تعبر سماء فلسطين المحتلة، وتحقق أهدافها (كما ثبت لاحقاً) بإصابة مراكز عسكرية وأمنية إسرائيلية، صار مفهوماً وأكثر وضوحاً لماذا كان الإصرار الغربي على إدراج الباليستي الإيراني في المفاوضات النووية، والضغوطات لمنع إيران من حقها في المجالين، النووي والصاروخي، خصوصاً أن إيران تعتبر الأخير سلاحاً ردعياً للدفاع عن نفسها، في ظل الحصار المتواصل عليها منذ انتصار ثورتها، وفي ظل توازن القوى الفارق لجهة التفوق التسليحي والتكنولوجي الغربي، ما جعل من هذا السلاح، الذي طورته طهران إلى مراحله المتقدمة في فرط الصوتي والنقطي، موازناً مرعباً، يحقق مفعوله عبر التكلفة العالية لأي مواجهة. تدرك طهران أن تكلفة المواجهات (لا أعني المالية فقط)، هي بمكان ما رادع عن المواجهات العسكرية، وتجبر أعداءها على مراجعة حساباتهم، تماماً كما تقيس بدقة خطوات التخصيب: دولة نووية سلمية، على عتبة نووية عسكرية إذا أُجبرت على ذلك. وهذه النقطة بالتحديد كانت مثار اهتمام أخيراً بعد التهديدات الإسرائيلية بالرد على الهجوم الصاروخي الإيراني، ونقطة نقاش لدى قوى إيرانية داخلية، ولدى بعض الحلفاء، حول امتلاك السلاح النووي كرادع ليس للكيان فقط، وإنما للغرب بصورة عامة.

بالعودة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، سمعنا كثيراً أخيراً عما وُصِفَ بابتزاز نتنياهو لإدارة بايدن في خضم السباق الانتخابي بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري، وهو كلام له من الصحة ما لا أهمية له. فالإدارة الأميركية، بدولتها العميقة التي أبقت بايدن في سدة الرئاسة رغم وضعه الصحي المتردي (غير القابل للنقاش)، قد تختلف مع إسرائيل حول الكيفية في تحقيق هدف ما، ولكن ليس حول الهدف بذاته، قد تختلف حول التوقيت ولكن ليس حول حتمية الاستهداف. إدارة أوباما الديموقراطي التي وقَّعت الاتفاقَ النووي مع طهران، وقَّعته للأسباب ذاتها التي جعلت دونالد ترامب الجمهوري يُلغي الاتفاق، ومن الأسباب، الحد من نشاط المشروع النووي الإيراني وإبقاؤه تحت الرقابة، الذي اختلف هو الوسيلة والتكتيك، ودرجة الاستفزاز الذي يُسَوَّقُ في كثير من الأحيان في الزبائنية السياسية الأميركية، والعلاقات مع اللوبيات الإسرائيلية. أما الأهداف، فهي واحدة ديموقراطياً أو جمهورياً، وإسرائيلياً بالطبع. وإيران التي تقود محور المقاومة وتحضنه بكل أطيافه، هي رأس هذا المحور، وحالياً، المواجهة مصيرية، بسبب واقعية الخطر وجدية المرحلة الحرجة. ولعلَّها من المرات النادرة التي يصح فيها كلام قادة إسرائيليين في توصيف «الحرب الوجودية». وهي كذلك فعلاً للكيان ومشروعه في المنطقة ككل، وهو جزء لا يتجزأ من المشروع الأميركي والغربي. ونتنياهو، المتفلت والمجنون، الذي لا يصغي ولا يلتفت إلى أي انتقاد أو موقف دولي مندد من هنا أو هناك، هو أفضل من يقود «حرب الغرب» هذه.

يدرك نتنياهو كل ذلك، ويرى فيه فرصةً لن تتكرر، على قياس تحويل الأزمة إلى فرصة. يعرف جيداً ما تريده واشنطن، وأن جلَّ ما عليه فعله هو التأثير بالتوقيت على الأجندة الأميركية الثابتة الأهداف. ويرى في هذه الحرب «الوجودية» ممراً ورافعةً لتحقيق حلمه بأن يكون بن غوريون جديداً، لا يقع في فخ المشاريع غير المكتملة للدولة الموعودة. وهو أكثر من يعي أهمية الميدان ونتائجه، بخط تماسه الملتهب على طول الحدود الفلسطينية اللبنانية، مروراً بكل خطوط التماس الأخرى. وخلافاً لغيره، في كل مرة ينظر نتنياهو إلى خطوط النار يرى فيها خلاصه وحلمه، لكنه أيضاً يرى فيها احتمال نهايته. يدرك أن المقاومة إذا ثبتت وقاتلت، ستنهيه كما أنهت من قبله. والمقاومة، بدورها، والتي فوق أكتافها دم شهدائها القادة في فلسطين ولبنان، تؤمن أن بما لديها من الإرادة والقوة، تستطيع انتزاع نصر يكسر منطق موازين القوى والتفوق. لقد فعلتها سابقاً وتفعلها اليوم: نحن آخر من يطلق... وننتصر.

* صحافي

طاقية الإخفاء وحذاء رئيس فنزويلا

حمزة البشتاوي *

في ظل الصمت العربي المريب، أعلنت فنزويلا عن يوم تضامن عالمي مع فلسطين و لبنان تحت شعار «اليوم العالمي للسلام ومناهضة الإرهاب والإبادة الجماعية في فلسطين و لبنان» (السبت الماضي في 12 تشرين الأول)، ليقام في فنزويلا وسفاراتها وبين جالياتها كافة حول العالم. أتى هذا الإعلان بعد أن لجأ عدد من الحكام العرب إلى ارتداء طاقية الإخفاء بشكل طوعي، ولاذوا بالصمت المريب تجاه حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، ملتزمين بمقولة الفنان محمد عبده «أرجوك ابعد... ابعد... ترى في الجو غيم».

ويصمت بعض العرب بينما تحضر فنزويلا بما يليق بمبادئها الثورية التي تواجه بها كل المؤامرات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تهدف إلى إحباط الروح الثورية البوليفارية وضرب الاستقرار الذي أرسى قواعده الزعيم التاريخي هوغو تشافيز.

ورغم المخاطر والتحديات، يواجه الفنزويليون بإرادة قوية فاشيةٍ جديدة تشبه النازية والصهيونية، تحاول ضرب وحدة البلاد عبر مراكز القوى ووسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على الحالة الرسمية والشعبية، وخاصة مواقف الرئيس نيكولاس مادورو، تجاه القضية الفلسطينية ولبنان، وإعلانه بأن بلاده هي في الخط الأمامي للتضامن مع فلسطين ولبنان، وأن بلاده لا يمكن أن تصمت في وجه الظلم والمذبحة المستمرة، ولا يجرؤ أحد في هذا العالم أن يطالبنا بالتخلي عن موقفنا، ولا يمكن أن نقبل بهذه المطالبة، والخطيئة هي مجرد التفكير في التخلي عن فلسطين أو تركها وحدها، مشدداً على دعمه الكامل لفلسطين: اليوم وإلى الأبد لأنها تستحق الدعم الثابت والشجاع. وهذه الروح الثورية مستمدة من أيقونة المناضلين محرر فنزويلا سيمون بوليفار الشخصية العظيمة التي ما زالت ملهمة ومؤثرة في العالم، وكذلك من شخصية الزعيم التاريخي هوغو تشافيز الذي أدخل القضية الفلسطينية - التي يحاول طمسها وإخفاءها بعض الحكام - إلى المدارس والجامعات، وقام بقطع العلاقات مع إسرائيل وسحب سفير بلاده من تل أبيب وطرد جميع العاملين في السفارة الإسرائيلية في فنزويلا وفتح بدلاً منها سفارة فلسطينية، وهذا أحرج رؤساء يتهربون من تحمل أي مسؤولية تجاه وقف العدوان على قطاع غزة مع نجاحهم في تغييب شعوبهم عن ميادين التضامن مع فلسطين و لبنان.

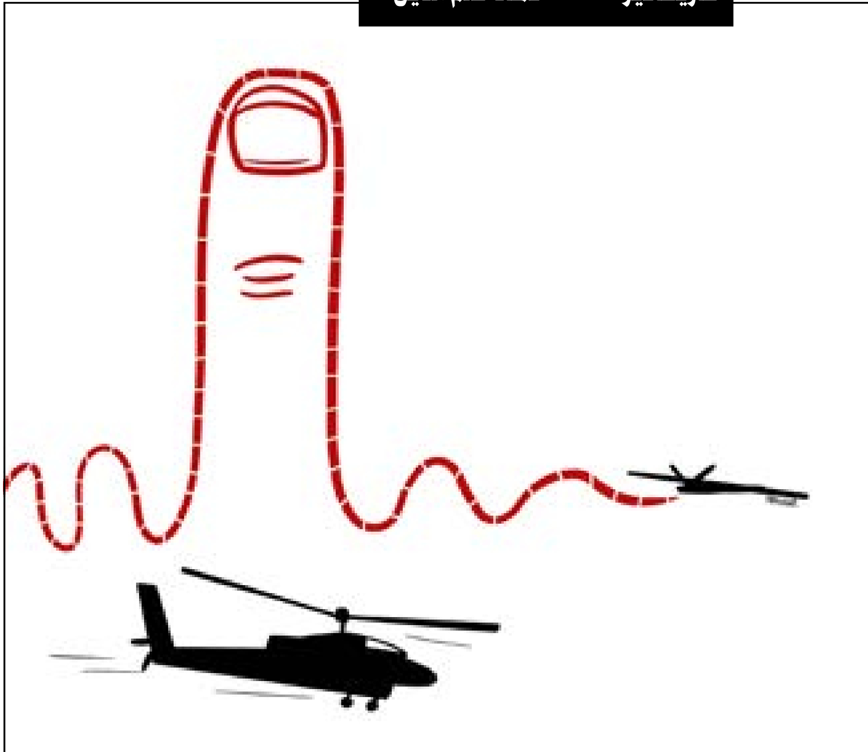
ولكن الوضع في فنزويلا مختلف، حيث يقول الرئيس مادورو إن الرئيس الراحل هوغو تشافيز علّم الفنزويليين أن يحبوا فلسطين ويدعموها وهذا الحب والدعم يزدادان اليوم بمواجهة ما يتعرض له الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية والقدس. والمثير للانتباه أن الرئيس مادورو يتحدث بحماسة عن فلسطين خاصة عندما يظهر بملابس خفيفة وحركات رشيقة وحذاء رياضي ضخم نسبياً، وكان الزعيم الراحل هوغو تشافيز يتألق بزي مميز وحذاء خاص بجنود المظلات، وهو كان في طفولته قد منع من دخول المدرسة الابتدائية بسبب انتعاله حذاءً قديماً مصنوعاً من القماش وهو الحذاء الوحيد الذي كان يملكه، وهذا يذكرنا بحذاء الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، قائد حركة حماس في قطاع غزة، الذي اشتراه من «البالة» عند دخوله المرحلة الثانوية، وعندما أراد أخوه السفر لم يكن لديه حذاء فقام بإعطائه حذاءه ولم يشترِ حذاء آخر إلا عندما سافر إلى القاهرة بمنحة لدراسة الطب. وهناك الكثير من القصص التي لم تحجبها طاقية الإخفاء التي قال عنها الشاعر أحمد مطر: «عشرون عاماً والمواطن ما له شغل سوى التصفيق للزعماء عشرون عاماً والمفكر إذا حكى وهبت له طاقية الإخفاء».

وأمّا عن حذاء رئيس فنزويلا، فقد قال الشاعر الحميري:

«حكامنا الأنعام (عفواً) إنها لمفيدة... لكننا لم نستفد من الحكام قبلا.
حكامنا اللاشيء (عفواً) أنه ما ضرنا اللاشيء لكن ضرنا حكامنا قولاً وفعلاً.
من يشتري مني الملوك جميعاً ويبيعني بدل الملوك حذاء حاكم فنزويلا؟»

* كاتب فلسطيني

كاريكاتير — نهاد علم الدين



وجهك، يا عمرو، ذو وجه عربي!

عماد عطالله *

..وفي وجوه بعض الكلابِ المطبَّعة المتصهينة طولُ اللسان وعظم الأنف. إن كان أنفُهم هكذا فالفيلُ عندهم أفطس، علماً أن تضاريس الوجه كما أنتجته الطبيعة ليس عيباً بحد ذاته، لكن المعيب هو تطاول اللسان المنافق والأنف الكاذب واليد النجسة على الشرف الأصيل والحق التاريخي. لكل البشر عيوبها الكثيرة، ومن حسنات حكام العرب المطبِّعة أن عيوبهم اثنان فقط لا غير: كل ما يقولون، وكل ما يفعلون.

نعم، قالها ابن الرومي، الكلب وافٍ وفي الزعماء المطَبِّعة غدرٌ، ففيهم عن قدر الكلب سُفول. انحدَروا تآمراً نحو الأسفل في كل محطات صراع شعوبنا ضد الهجمة الصهيونية المتواصلة، من فلسطين 1948 وحروب الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، مروراً بلبنان 1982 و2006، حتى إبادة غزة منذ الـ 2023، ليساندوا مجدداً الغدر السياسي والعسكري والاقتصادي باللبنانيين حتى يومنا الحاضر. سجّل التاريخ أن خلف كل «ثورة ملونة» يوجد بترودولار عربي مرتبط بأجندات خارجية، يستغل دوافع الشعوب المحقة بالأساس، ويحولها رأساً إلى أهدافٍ غير شعبية أو وطنية.

قد يُحامي الكلبُ الأصيل عن المواشي، لكن لسنا غنماً، وزعماء البطر والتكبر والغرور هم أصلاً لا يُحامون (حتى عن أنفسهم) ولا يَصولون. متى حافظوا على تاريخ المنطقة وحقوق الشعوب بين المؤامرات الخبيثة التي تُحاك بعلمهم ومساندتهم؟ صحيح أن الصهيوني بارع في رياضيات الإرهاب وجبره، فهو يقسّم شعوب المنطقة بعضها على بعض، ويضرب شريفها بدواعشها، ويزيد من مشكلاتها المتجذرة، ويطرح من أعمار شعوبها آمال السعادة وراحة العيش. لكن أن يناصر الحاكم العربي المُطبّع علناً كوارث الصهيوني علينا، وأن يعمل خلف الكواليس وأمامها استهتاراً ضد مصالح الشعوب، ففي ذلك رعونة تاريخية لا تُسجَل إلا لمن لا أصل له. أن يتفق الزعيم المتصهين مع بنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير في التخاذل الإبراهيمي، أن يساندهم عملياً في إبادة أطفال غزة والضفة ولبنان، أن يمد إسرائيل بشاحنات المؤن براً من الخليج عبر الأردن، أن يكتفي بالإدانات الخجولة أو بدور الحاكم المُتفرج، من مصر إلى البحرين، على استباحة أبنائنا وكأنه مشهد أكسبوكس، أن يعترض خِلسة صواريخ النجاة العابرة سماء العرب والهادفة إلى تلقين الإسرائيلي درساً، أن يستقيل من الواجب الإنساني تنحياً أمام دور جنوب أفريقيا القيادي، وأن يلوذ بالصمت أمام إستراتيجية «من الفرات الى النيل» المعلنة رسمياً، ففي ذلك فظاعة بعد فظاعة متراكمة تُفاقم أنفَ «بينوكيو» الكاذب، وتعكِس رأسه وتقلّص عقله وتزيد جهله. إنها خيانة الضالين لِعهد الراشدين الصدّيق وابن الخطاب وابن عفان وابن أبي طالب. خذلتم كرامة شعوب المنطقة بما فيه الكفاية.

لا بأس أنكَ استغنيتَ عَنا، يا قوّاد التطبيع، بعد الانخراط الرسمي والتماهي مع الفكر والسياسات الصهيونية. بات الإسرائيلي يفرض أهدافه ويدير أعمالك ويوجّه بوصلتك، وها هو يخترق أمنك القومي ويستوطن رأسك ويحذف ما يحلو له من قدسية كتابك: رأسه يعتلي قامتك الروبوتية. هنيئاً عليك الدور الريادي في مملكة الذباب السيبراني وإمارة سهرات الطرب الفارغ. على عكسِه، في الماضي، تعاملنا معك باحترام وأسهمنا في تشغيل عجلة اقتصادك بمصداقية. لكن عند وقوعنا اليوم في جولة من الجولات وفيما نحاول استجماع القوى للنهوض، نراك تركلنا ونحن ننزف، بينما تواصِل الرفاهية الموهومة وتتجاهل معاناة الإنسانية. استبدلْتَنا كمن يستبدل ربطة عنق. استنفدتَ حاجتك إلينا بعد أن ساعدناك على إدارة شؤون الحياة بين الأمم. بيد أن عزة النفس تؤكد أن لا عوز لنا منك اليوم بقدر ما يحتاج الحصان إلى الفأر. نحن حصان المنطقة وحصن الشعوب العربية. لكن لا تيأس من كرماء النفس، سننقذك وننجدك مرة أخرى. كما نهضنا بك ومعك في الماضي القريب إلى عصر الحداثة، سننتشلك من المستنقع الصهيوني التوسعي الذي سيطرق بابك لا محالة. نعم، سحبتَ أموالك من اقتصادنا بعد امتصاص كامل الفوائد، وحبة مسك. لكن من دونك ودونها، أرحت واسترحت، فلا وجع لنا في الخاصرة ولا طعنة في الظهر. وقعت كل الأقنعة، بما فيها قناعنا المتحذلق، المحتال، المتظاهر منذ البداية: لا نريد لبنان «ذا وجه عربي» بعد الآن، فمن يرفع راية المنطقة عالياً اليوم لا يحتاج إلى أنصاف الوجوه؛ خذ القناع على قباحته هنيئاً لك، انقعه واشرب ماءه واهضمه بَولاً، وأضفه إلى قناعك العربي المزيف ذي الوجه الصهيوني.

* كاتب لبناني

على الغلاف

صنعاء تدحض «الإنجازات» الأميركية
هجوم متجدّد على سفن العدو

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد 48 ساعة من استهداف الطيران الأميركي والبريطاني صنعاء ومحافظة صعدة بسلسلة غارات جوية نفذتها قاذفات من نوع «بي 2» الشبح، ردّت قوات صنعاء بتنفيذ عملية عسكرية بحرية طاولت سفينة تجارية تسمى «ميغالوبوليس» وتحمل علم مالطا، لارتباطها بالكيان الإسرائيلي. ووفقاً لبيان صادر عن المتحدث باسم تلك القوات، العميد يحيى سريع، فإن العملية

أستراليا خاطرت بجعل سفنها هدفاً لصنعاء عبر مشاركتها في الغارات الأخيرة

نُفّذت من قبل سلاح الجو المسيّر بعدد من الطائرات المسيّرة. وجاء الهجوم الجديد في أعقاب تسريبات أميركية زعمت تمكّن واشنطن من الإجهاز على القدرات العسكرية اليمنية، وأكدت عبره صنعاء سلامة قدراتها العسكرية، ودحضت مزاعم الولايات المتحدة بإضعافها، وأعلنت تدشين مرحلة جديدة من الإسناد اليمني، واستعدادها لعام آخر من التصعيد العسكري ضد الكيان الإسرائيلي وداعميه من الأميركيين والبريطانيين، حتى وقف الحرب الإجرامية الإسرائيلية المدعومة أميركياً على قطاع غزة ولبنان.

وكانت الولايات المتحدة قد بالغت في تقدير نتائج العملية العدائية الأخيرة التي استهدفت صنعاء وصعدة بنحو 15 غارة جوية. ذلك أن المناطق التي تعرّضت للاستهداف خالية من أي تواجد عسكري، وسبق للطيران الأميركي البريطاني أن استهدفها بواسطة طائرات «أف 16»، أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية. وقالت مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن تلك العملية التي نُفذت بقنابل خارقة للتحصينات من نوع «إم. أو. بي»، كشفت مدى مخاوف العدو الأميركي والإسرائيلي من جبهة الإسناد اليمنية، ولا علاقة لها بالملاحة الدولية التي هي آمنة في البحر الأحمر لكل السفن التجارية التي لا علاقة لها بالكيان. وتوقّعت المصادر تصاعد عمليات قوات صنعاء البحرية والجوية ضد العدو إلى مستويات غير مسبوقة خلال العام الجديد.

ومن جهتهم، أشار مراقبون في صنعاء إلى أن استخدام واشنطن هذا النوع من القاذفات يأتي بعد نجاح صنعاء في تطهير البحر الأحمر من حاملات الطائرات الأميركية، إثر استهداف قواتها البحرية حاملة الطائرات الأميركية «آيزنهاور» منتصف العام الجاري، وإجبارها الحاملة البديلة لها «روزفلت» على الابتعاد عن البحر. وأضافوا أن هذا التطور اللافت كشف أيضاً أن واشنطن تعاني أزمة في استخدام قواعدها في المنطقة لتنفيذ عمليات عسكرية عدائية ضد اليمن، وخاصة بعد أن توعّدت صنعاء باستهداف المصالح الأميركية والبريطانية في المنطقة، وأكدت أن أي قاعدة عسكرية تستخدم في العدوان على اليمن، ستكون هدفاً مشروعاً لها.

وفي الإطار نفسه، كشفت أستراليا، أمس، تفاصيل جديدة حول الهجوم الأميركي بقاذفات إستراتيجية على اليمن. وأفاد الجيش الأسترالي، في بيان نقلته وكالة «رويترز»، بأن القاذفات الأميركية انطلقت من شمال البلاد، مؤكداً تقديم دعم للقوات الأميركية في هجومها الأخير. وحتى الآن، تعد أستراليا، إلى جانب ألمانيا وبريطانيا، من أبرز الدول المنخرطة في التحالف الأميركي لحماية الاحتلال الإسرائيلي، وسبق لها أن شاركت في عدوان طال مدناً يمنية عدة. وتخاطر أستراليا، عبر تكثيف انخراطها في العدوان الأميركي - البريطاني، بأن تصبح ثالث دولة تضاف إلى بنك أهداف القوات اليمنية التي تخوض حرباً مفتوحة مع إسرائيل وداعميها منذ عام، وهو ما سيجعل السفن الأسترالية أو المتجهة نحو أستراليا تحت مرمى قوات صنعاء البحرية، في مختلف مناطق عمليات الأخيرة العسكرية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط. والجدير ذكره، هنا، أن جميع العمليات العسكرية البحرية والجوية الأميركية والبريطانية، فشلت في إضعاف جبهة الإسناد اليمنية، وقابلتها صنعاء بتطوير قدراتها العسكرية البحرية والجوية، بما مكّنها خلال عام من دخولها على خط المواجهة مع الكيان الإسرائيلي، من فرض معادلات عسكرية جديدة.

أعلنت قوات صنعاء تدشين مرحلة جديدة من الإسناد اليمني (أ ف ب)

تعزيزات إضافية إلى سوريا: أميركا ترفع السقف بوجه المقاومة

الحسكة - **أيهم مرعي**

رفعت فصائل المقاومة من وتيرة عملياتها العسكرية ضد القواعد الأميركية غير الشرعية في سوريا، مستهدفةً، منذ مطلع الشهر الجاري، أربعاً منها، بتسع عمليات. وما تقدّم، دفع الأميركيين إلى استقدام مزيد من الأسلحة والتعزيزات إلى قواعدهم، تزامناً مع تكثيف التدريبات العسكرية تحسُّباً لهجمات إضافية. ونجحت المقاومة، خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، في استهداف قاعدة معمل غاز «كونيكو» شمال دير الزور، ست مرات، فيما استهدفت مرة واحدة قواعد حقل «العمر» في ريف دير الزور الشرقي، و«الشدادي» في ريف الحسكة الجنوبي، و«خراب الجير» في شمالها. كذلك، استطاع المقاومون، خلال عمليات تشرين الأول الجاري، ضرب القواعد من داخل مناطق سيطرة «قسد»، كما حصل في استهداف «الشدادي»، في تطوّر نوعي إضافي يثبت قدرة هؤلاء على تهديد الأميركيين من مسافات لا تبعد أكثر من 10 كيلومترات عن قواعدهم.

وفي المقابل، اتخذت الولايات المتحدة مجموعة إجراءات للحدّ من عمليات المقاومة، وذلك عبر استقدامها مزيداً من التعزيزات العسكرية البرية والجوية إلى غالبية قواعدها في شرق البلاد وجنوبها، مع تكثيف استهدافها المدفعي والصاروخي لمناطق ريف دير الزور الشمالي، الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، والتي تَعتقد أنها القاعدة الأساس لانطلاق الصواريخ والمسيّرات ضدّها. وفي أقل من أسبوعين، استهدف الأميركيون، للمرة الأولى، بنحو عشر عمليات قصف، مناطق سيطرة الجيش السوري، وتحديداً قرى وبلدات مراط وخشام والجفرة، ما تسبب في إصابة عدد من المدنيين بجروح متفاوتة.

المحاولات الأميركية لاعتراض المسيّرات القادمة من العراق لاستهداف الجولان وغور الأردن، تُعدّ دفاعاً مباشراً عن إسرائيل

استهدف الأميركيون، في أقل من أسبوعين، بنحو عشر عمليات قصف، مناطق سيطرة الجيش السوري (أ ف ب)

والظاهر أن واشنطن لجأت إلى أسلوب الضغط على المقاومة، عبر تكثيف استهداف المدنيين، لدفع الأخيرة نحو التخفيف من هجماتها أو إنهائها، وهو ما يفسر التصعيد الأميركي الأخير ضدّ أهالي ريف دير الزور، والأطراف الشمالية لمدينتها. أيضاً، يكشف استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة إلى سوريا، عن تحضير الأميركيين أنفسَهم لاحتمالية اتساع دائرة الحرب في غزة ولبنان، إلى حرب إقليمية، وهو ما سيضع قواعد الولايات المتحدة في المنطقة تحت النار.

ووفقاً لمصادر ميدانية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «المقاومة ماضية في تصعيدها ضد الوجود الأميركي غير الشرعي، نصرة لأهالي غزة وجنوب لبنان، وللضغط على الأميركيين عبر عدم إشعارهم بالأمان ولو ليوم واحد في المنطقة». وتشير المصادر إلى أن «المقاومة لا يمكن أن تنسى الدعم المفتوح الذي يتلقّاه الكيان الصهيوني من الأميركيين، ودور الأخيرين في الإبادة الحاصلة بحقّ أهالي غزة وجنوب لبنان، واستشهاد القادة السيد حسن نصر الله، ويحيى السنوار»، مضيفة أن «لدى المقاومة الحوافز الكافية للتصعيد ضد الأميركيين، انطلاقاً من المبررات السابقة». كما تؤكد أن «الإعلان الأميركي - العراقي المشترك عن موعد الانسحاب الأميركي من سوريا في نهاية عام 2026، غير مرتبط بضمانات حقيقية لتحقيقه. ولذلك، فإن التصعيد هو أفضل وسيلة لتطبيقه»، معتبرة أن «المحاولات الأميركية، في الأسبوع الأخير، لاعتراض المسيّرات القادمة من العراق لاستهداف الجولان المحتل وغور الأردن، تُعدّ دفاعاً مباشراً عن إسرائيل»، ومتابعةً أن «تلك المحاولات تكشف الدور الذي تقوم به القواعد الأميركية خدمة لمصالح الكيان الصهيوني، ما يجعل من التصعيد ضدها واجباً».

حرب شاملة على مظاهر الحياة
العدو يكرّر سيناريو «الشفاء»

لليوم السادس عشر على التوالي، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب المجازر في الأحياء المأهولة بالسكان الصامدين في مخيم جباليا وبيت حانون وبيت لاهيا شمالي قطاع غزة، حاصدةً أرواح أكثر من 450 من أولئك السكان الذين يفوق عددهم ربع المليون. ويأتي ذلك وسط حصار مطبق يحول دون وصول الغذاء والمياه والوقود والإمدادات الطبية إلى تلك المناطق، فضلاً عن قطع الاتصالات والإنترنت، والذي لجأت إليه سلطات الاحتلال 11 مرة خلال عام الحرب بهدف عزل القطاع عن العالم الخارجي. وفيما يهدف العدو، من وراء هذه السياسة، إلى منع المواطنين من التواصل مع الدفاع المدني والطواقم الطبية، والحيلولة دون التغطية الإعلامية للمجازر الجارية، فهو يواصل بشكل منهجي، في الوقت نفسه، إخراج ما تبقّى من المنظومة الصحية في الشمال من العمل بالكامل، رغم أنها تعمل أصلاً بشق الأنفس.

وعلاوةً على منع إمداد المستشفيات بالمستلزمات الطبية، استهدفت قوات الاحتلال، خلال اليومين الماضيين، مستشفيات «الإندونيسي» و«كمال عدوان» و«العودة» ومرافقها - علماً أنها الوحيدة العاملة في شمال القطاع، والتي يتواجد فيها مئات المرضى والكوادر الطبية -، في مسعى لإخراجها من الخدمة بشكل نهائي. وتعرّضت مباني «العودة»، أمس، للقصف المباشر، ما أدّى إلى إصابة عدد من الكوادر العاملة في المستشفى. وأتى ذلك بعد قصف مماثل لـ«الإندونيسي» و«كمال عدوان»، أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من المواطنين، فضلاً عن اقتحام دبابات الاحتلال «الإندونيسي»، وتدمير سوره الخارجي، وإطلاق قذائف مدفعية تجاه طبقاته العلوية، وقطع الكهرباء عنه. كما استهدفت قوات العدو سيارة إسعاف تابعة لـ«العودة»، ما أسفر عن وقوع 4 إصابات. وفي هذا السياق، قال المدير العام لوزارة الصحة في القطاع، منير البرش، إنه «وصلت جثامين أكثر من 450 شهيداً» إلى مستشفيات الشمال، مطالباً بـ«حماية» هذه الأخيرة، لافتاً إلى أن «الوضع كارثي فيها».

وإلى جانب البيوت التي قصفتها طائرات ومدفعية الاحتلال على رؤوس ساكنيها، تجدّد العدوان على مدرسة «أبو حسين»، التي تؤوي نازحين في مخيم جباليا، بالقصف المدفعي العشوائي، بعد يومين من ارتكاب مجزرة فيها. كما قُصفت مدرسة «أسماء بنت أبي بكر» في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، والتي تؤوي نازحين، ما أودى بحياة 7 مواطنين، في

نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة سلسلة من المهمات القتالية في مخيم جباليا

وقت حوصرت فيه 4 مراكز إيواء في المدارس القريبة من «الإندونيسي». كذلك، واصلت مدفعية الاحتلال وطائراته إطلاق النار تجاه الأنحاء الجنوبية للمناطق المحاصرة (الصفطاوي، جباليا النزلة، والمناطق القريبة منها)، واستهدفت كل من يقترب منها، فيما لا تزال تحاصر مواطنين في منازلهم في مناطق الفالوجا وتل الزعتر، حيث نفد الطعام والمياه بشكل كامل.

وفي غضون ذلك، يتابع الاحتلال سياسة التضليل الإعلامي حول دخول المساعدات إلى شمال قطاع غزة، وهو ما جدّدت حركة «حماس» التنبيه إليه، داعية، على لسان القيادي فيها، سامي أبو زهري، «جماهير أمّتنا إلى الخروج في تظاهرات ومسيرات حاشدة في كل العواصم والساحات انتصاراً لشعبنا». كما جدّدت التأكيد أنّ «خيار شعبنا ومقاومتنا الأوحد الثبات على الأرض والصمود والمقاومة»، «وإحباط مخططات التهجير (...)».

ميدانياً، استطاعت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ سلسلة من المهمات القتالية في مخيم جباليا. وأعلنت «كتائب القسام»، صباح أمس، استهداف جرافة «D9» عسكرية بقذيفة «تاندوم»، بالقرب من محطة سرداح غرب المخيم، فضلاً عن تفجير عبوة «شواظ» بدبابة «ميركافا» أثناء سحبها للجرافة المستهدفة. وفي محيط المكان نفسه، تمكّن مجاهدو «القسام» من تفجير عبوة مضادة للأفراد بقوة إسرائيلية راجلة، والاشتباك معها بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح. وفي منطقة الفالوجا، غرب معسكر جباليا، تمكنّت «القسام» من استهداف دبابة «ميركافا» وجرافة «D9» بقذائف «الياسين 105».

أما في منطقة تل الزعتر، شرقي مخيم جباليا، فاستهدفت «القسام» دبابتي «ميركافا» بعبوة «شواظ» وعبوة شديدة الانفجار. وفي محيط مسجد الزاوية في تل الزعتر، استطاعت «سرايا القدس»، بدورها، تدمير آلية «ميركافا» بتفجير عبوة «ثاقب - برميلية» شديدة الانفجار كانت مزروعة مسبقاً، بها. كما عرضت «السرايا» مشاهد تظهر استهداف مجاهديها لدبابتي «ميركافا» بقذائف الـ«RPG» في منطقة التوغل في حي القصاصيب، وسط مخيم جباليا. كما أعلنت «كتائب شهداء الأقصى» تنفيذها «عملية مركبة بتفخيخ ممر منزل وسط مخيم جباليا واستدراج قوة راجلة وتفجير المكان»، لافتة إلى أنه «فور تقدم قوة النجدة لإخلاء القتلى والجرحى، تمّ تنفيذ عملية قنص ودكّ القوة بقذائف الهاون». أيضاً، أفادت «سرايا القدس» بأن مجاهديها تمكّنوا من تفجير آليتين عسكريتين بعبوتين من نوع «ثاقب» أثناء توغلهما في محيط مسجد مصعب بن عمير شرق حي الزيتون في مدينة غزة، مؤكدة كذلك إسقاط مُسيّرة إسرائيلية من نوع «كواد كابتر»، والسيطرة عليها خلال تنفيذها مهامّ استخبارية في سماء المدينة.

(الأخبار)

غزة... الحرب تُفقر الأغنياء وتزيد المعوزين عوزاً

دير البلح - **عبد الله يونس**

«كنت أمتلك كل شيء؛ عملاً ناجحاً، منزلاً جميلاً، وسيارة حديثة. اليوم، لم يتبقَّ لي سوى الكثير من الذكريات والحطام والفقر». هكذا، يعبّر رجل الأعمال، محمود عوكل، عن خسارته كل ما بناه في حياته التي خرّبتها الحرب الإسرائيلية. كان عوكل يدير مصنعاً لإنتاج الحلوى في مدينة غزة، قبل أن يبدأ رحلة النزوح القسري إلى جنوب القطاع. وإذ لم يتوقّع الرجل أن تطول مدّة نزوحه أكثر من أسبوع واحد، لكنّ الحرب أتت على مصنعه ومنزله، وحتى على مخازنه التي تحتوي على بضائع ومواد خام يقدّر ثمنها، وفقه، بـ900 ألف دولار. مع مرور الأيام، والنزوح المتكرّر، وفقدان عوكل مصدر دخله، أنفقت عائلته معظم مدّخراتها على الطعام والمياه، وفي بحثها عن مأوى. وعن هذا يقول الرجل، في حديثه إلى «الأخبار»: «لم يكن لديّ خيار سوى بيع سيارتي. لقد كانت السيارة هي الأمل الأخير لتأمين بعض المال بعد نفاد كل المدّخرات».

ويُعتبر عوكل واحداً من بين مئات رجال الأعمال الذين خسروا أعمالهم ومصدر رزقهم بسبب الحرب. ويواجه الرجل، راهناً، صعوبة في توفير احتياجات أسرته الأساسية، فيما لا يزال عاجزاً عن رؤية أيّ أفق لتحسين أوضاعه، إذ إن «الأمل يتضاءل يوماً بعد يوم»، كما يقول.

وبينما يحتفل العالم في اليوم الدولي للقضاء على الفقر، الذي يصادف السابع عشر من تشرين الأول من كل عام، أَغرقت الحرب الإسرائيلية، النازحين الفلسطينيين بالفقر المدقع، وحوّلت رجال أعمال إلى باعة على الأرصفة، وأجبرت النساء على بيع حليهن الذهبية، وأحياناً ملابس أطفالهن من أجل الحصول على المال.

أم أحمد (35 عاماً)، التي تركت الحرب آثاراً لا تُمحى على ملامح وجهها، واحدة من هؤلاء، بعدما خسرت زوجها في غارة إسرائيلية استهدفته بشكل مباشر في مخيم جباليا، شمال قطاع غزة. كانت حياتهما معاً بسيطة لكنها مستقرة، إذ كان الزوج يعمل سائق أجرة، فيما تهتمّ هي بالأطفال والمنزل. وبعد استشهاد زوجها، اضطرت أم أحمد لمواجهة النزوح جنوباً وحيدة، وهو ما تقول عنه: «لم تكن لديّ أيّ وسيلة لتوفير المال سوى بيع مصاغي الذهبي الذي اشتريته خلال زواجي من أجل تأمين الطعام وشراء خيمة لأطفالي الثلاثة». وتعمل أم أحمد حالياً في خياطة الأحذية، بينما يضطر ابنها البكر، الذي يبلغ من العمر 13 عاماً، إلى العمل في العتالة لمساعدة العائلة. وتضيف في حديثها إلى «الأخبار»: «هذا الطفل، الذي كان يحلم بمستقبل مشرق ويحب الدراسة، وجد نفسه مضطراً إلى دخول سوق العمل من أجل توفير المال».

أغرقت الحرب الإسرائيلية، النازحين الفلسطينيين بالفقر المدقع، وحوّلت رجال أعمال إلى باعة على الأرصفة

ويؤكد الخبير الاقتصادي، محمد أبو جياب، لـ«الأخبار»، أن غالبية العائلات الفلسطينية «التي كانت تعتمد على مصدر دخل مستقرّ، سواء من الأعمال الخاصة التجارية والصناعية والزراعية، وجدت نفسها فجأة من دون أيّ دخل». ويضيف أن النازحين في غزة يواجهون ضغوطاً اقتصادية هائلة؛ «فالحرب دمّرت البنية الاقتصادية، وأصبح من الصعب جداً على العائلات إيجاد مصادر بديلة للدخل». ويشير أبو جياب إلى أن حالة عوكل وأم أحمد ليست استثناءً، بل هي جزء من نمط عام يتكرّر مع العديد من العائلات، قائلاً: «بيع الممتلكات الشخصية، مثل السيارات أو الذهب، أصبح شائعاً بين النازحين. لقد نفدت المدّخرات بشكل سريع، وهذا أدى إلى تضخم الفقر بشكل غير مسبوق»، مبيّناً أن الآثار الاقتصادية لا تقتصر على الفقر المادي فقط، بل تشمل أيضاً تدمير فرص التعليم والعمل للأطفال والشباب. ويتابع: «الأطفال الذين يضطرون إلى العمل بدلاً من الذهاب إلى المدرسة، سيواجهون صعوبات في بناء مستقبلهم. هؤلاء الأطفال لن يتمكنوا من الحصول على التعليم المناسب، ما يزيد من احتمال بقائهم في دائرة الفقر لسنوات قادمة».

ولا تقف تداعيات الفقر على المستوى الاقتصادي فقط، بل تمتد آثارها لتشمل العلاقات الأسرية والاجتماعية، إذ يقول الخبير الاجتماعي والنفسي، إياد الشوربجي، لـ«الأخبار»، إن «الأسر التي كانت تعيش حياةً طبيعية ومستقرّة، تجد نفسها فجأة تحت ضغوط هائلة. الفقر يزيد من التوترات داخل الأسرة، ويؤدي إلى تفكك العلاقات». ويوضح أن الأطفال الذين يضطرون إلى العمل في سن مبكرة، يواجهون تحديات نفسية واجتماعية خطيرة، بالنظر إلى أن «الطفل الذي يعمل في العتالة أو أيّ وظيفة بدنية أخرى في هذا العمر، يتعرّض لضغط نفسي كبير. هو بحاجة إلى أن يعيش طفولته في المدرسة وبين أصدقائه، لا أن يكون مسؤولاً عن إعالة عائلته». ويؤكد الشوربجي أن الفقر يؤثر أيضاً على البنية المجتمعية، إذ بات نمط العائلات يشهد انقساماً بسبب التحديات الاقتصادية، بعدما لم تعُد العائلات قادرة على تقديم الدعم بعضها لبعض، كما كان عليه الحال في السابق.

على الغلاف

احتفاء أردني بالفدائيين الجدد الحركة الإسلامية في مرمى «حزب السلطة»

عمّان - الأخبار

مجدّداً، تفاجأ الاحتلال بوابل من الرصاص القادم من جهة الشرق، وتحديداً من فوهة سياج قُصّ بيد الشهيدَين الأردنيين، حسام أبو غزالة وعامر قوّاس، قبل أن يشتبك الأخيران مع جنود العدو. ولم يكن الموت القادم من الشرق استثنائياً، إذ سبق هذين المقاومَين، الشهر الماضي، الشهيد ماهر الجازي، منفّذ عمليّة إطلاق النار عند معبر الكرامة، والتي قتل فيها ثلاثة من حرس حدود إسرائيل، واستشهد عقبها ماهر خلال اشتباكٍ مسلّح مع حراس آخرين في المكان نفسه، وهو ما تكرر مع أبو غزالة وقوّاس. وضجت المملكة، طوال اليومين الماضيين، بنبأ الهجوم الجديد، خصوصاً مع انتشار الوصيّة المصوّرة للشهيدَين اللذين كانا يسكنان شرق عمّان في منطقة الهاشمي الشمالي، ذات الكثافة السكانية للأردنيين من أصول فلسطينية، ويعدّان قريبَين من الحركة الإسلامية في المنطقة. ولا يتجاوز عمر الشهيدَين الـ30 عاماً، وهما متزوجان، ويعملان في مجال توصيل الطلبات.

وبارك الشارع الأردني ما قام به أبو غزالة وقواس، حاله حال الحركة الإسلامية في هذا البلد، والتي أعلنت انتماء الشابين إلى تنظيمها. وأكدت الحركة أن هذا «الفعل ليس جديداً على الشعب الأردني، فهو يأتي في سياق مسيرة بدأها الشهيد البطل كايد العبيدات ولم تقف عند الشهيد البطل ماهر الجازي، من دون أن ننسى تضحيات جيشنا العربي الذي ما زالت دماء شهدائه شاهدة على أرض القدس وفلسطين». وفي بيانها الثاني، لفتت الجماعة إلى أن «انفلات الاحتلال الصهيوني من عقاله، وسعيه إلى توسيع الحرب في المنطقة، وإلقاءه لكرة النار خارج فلسطين، واستمرار تهديداته بالتهجير وتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن، وتصعيد العدوان على المسجد الأقصى المبارك، والعمل على فرض واقع جديد فيه عبر ممارسات وأجندة تلمودية متطرّفة، كل ذلك يتطلّب منّا جميعاً أن نوحّد جبهتنا الوطنية، ونقف صفاً واحداً أمام هذه المخاطر والتحديات. وستبقى جماعة الإخوان المسلمين كما كانت دوماً في خندق الوطن تحرص على وحدته وأمنه واستقراره».

> لم يكن لـ«جبهة العمل الإسلامي» أيّ علم مسبق بعملية البحر الميت

على أن البيان الثاني لحزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية للإخوان، والذي حاول استرضاء السلطة، لم يشفع له؛ إذ طالب التيار المناوئ للجماعة، والمقرّب من السلطة، بتفسير تبنّي العملية، وما إذا كان معدّاً لها، أم أنها فردية.

ووفقاً لمصدر قيادي في «جبهة العمل الإسلامي»، تحدث إلى «الأخبار»، فإن ثمّة «مخاوف إخوانية من شيطنة الحركة بعد البيان الأول الذي صدر له توضيح»، موضحاً أن البيان المذكور كتبه أفراد داخل مكتب قيادة الحزب، من دون العودة التنظيمية المتعارف عليها داخل الحركة، إضافة إلى تصريحات إعلامية لم يعرف مصدرها. وأضاف المصدر أن «الحدث تحوّل من عملية بطولية استشهادية ضدّ العدو إلى مرحلة شيطنة وترهيب بحقّ الجماعة، المعروف منهجها السلمي في المملكة، غير أن بعض الأصوات استغلّت الحدث حتى تعطي مسوغات لضرب الإخوان بأيّ طريقة».

وبدوره، بيّن القيادي في الحركة الإسلامية الأردنية، رامي العياصرة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «مباركة الحزب لحادثة البحر الميت لا تعني تبنّيها، إنّما مجرّد مباركة نابعة من كونها نُفّذت ضدّ قوات العدو الإسرائيلي التي ترتكب منذ عام وأكثر أبشع جرائم الإبادة بحقّ الشعب الفلسطيني في غزة»، موضحاً أنه لم يكن للحزب أيّ علم مسبق بالعملية، وأنه عرف بها عبر وسائل الإعلام. ولفت العياصرة إلى أن الحزب، «عندما علم بأن منفذي العملية من منتسبيه، أخضع موقفه حينها لحسابات معقّدة، حاولت أن توازن بين علاقة الجماعة بالمشهد السياسي الداخلي، وموقفها من تطورات المشهد الخارجي»، مستدركاً بأن العمليات الفردية البطولية «تؤكد مدى ارتباط الشعب الأردني بالقضية الفلسطينية». وحول البيان الثاني الذي صدر عن الحزب، أوضح أن هذا الأخير جاء «لقطع الطريق على بعض أصوات الفتنة التي حاولت اتهام الجماعة بالخروج على الدولة، وتأسيس ذراع عسكرية وغيرها من السرديات الكاذبة والمتخيلة».

خرجت تظاهرات في عمّان، الجمعة الماضي، طالبت بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان (من الويب)

تركيا - إيران: الأولوية لوقف العدوان

محمد نور الدين

تواصل إيران مساعيها الإقليمية في ضوء التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة واسعة إليها، قد تشمل استهداف منشآتها النووية. وفي هذا الإطار تحديداً، جاءت جولة وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، والتي شملت إلى جانب بيروت ودمشق، كلّاً من الرياض والدوحة وبغداد ومسقط وعمّان والقاهرة، وأخيراً إسطنبول، التي وصلها الوزير، أمس. وهناك، التقى عراقجي، نظيره التركي حاقان فيدان، وأعربا عن إدانتهما للتهديدات الإسرائيلية، واستمرار حرب الإبادة في غزة والعدوان على لبنان. وقال فيدان إن «إسرائيل تسعى جاهدة إلى توسيع الحرب وفتح جبهات جديدة، وضرب إيران»، معتبراً أن للأخيرة «الحقّ في الدفاع عن نفسها». وأضاف: «على إسرائيل أن تنهي اعتداءاتها على لبنان، وتمتنع عن المزيد من التصعيد، وأن توقف فوراً انتهاكاتها للقانون الدولي»، إذ «لا نريد الحرب في المنطقة ويجب عدم الاستخفاف بمخاطر نشوبها. نحن في حالة توتّر يمكن أن تكون لها انعكاسات على المستوى العالمي».

بدوره، رأى عراقجي أن في إمكان تركيا وإيران أن «تلعبا دوراً مهمّاً في الأمن العالمي. يجب أن تسهما في الاستقرار والتنمية الاقتصادية في المنطقة»، وأنه «لا توجد أيّ حدود أمام تطوير العلاقات بين البلدين، ولا سيما في مجالات الطاقة والنقل والاستثمارات المشتركة. يجب فتح بوابات عبور جديدة بين البلدين ومضاعفة حجم التجارة». كذلك، لفت الوزير الإيراني إلى أن «إسرائيل هي التهديد الأكبر للسلام العالمي. نحن نريد السلام، ولكننا نتّخذ كل الاحتياطات المناسبة، ومستعدّون لكل السيناريوات»، إلا أن «الولايات المتحدة تشجّع نتنياهو بدعمها له. نحن ندعم وقف النار فوراً في لبنان وغزة، وندين اغتيال السنوار».

في هذا الوقت، أجمعت الصحافة التركية على أن اغتيال زعيم حركة «حماس»، يحيى السنوار، «لن يغيّر من واقع أن المقاومة في غزة مستمرّة، بل إن الاغتيال سيزيدها قوة». وممّا لفت، في ذلك الإطار، عقْد لقاء جمع مسؤولين في «حماس» إلى وزير الخارجية التركي، في أنقرة، شارك فيه أعضاء في المكتب السياسي للحركة. وتناول المجتمعون مسألة وقف إطلاق النار، وتبادل الأسرى، فيما أبلغهم فيدان بأن بلاده تبذل أقصى إمكاناتها الديبلوماسية لدى المجتمع الدولي لمواجهة الكارثة الإنسانية في قطاع غزة. وقال فيدان، في حوار تلفزيوني، إن «إسرائيل تعمل على توسيع الحرب، واحتمال نشوب حرب إيرانية - إسرائيلية، كبير. نقيّم الموقف نحن والدول الإقليمية على أساس أن احتمالات الحرب عالية، وذلك مهمّ لنكون على استعداد لمواجهتها». وأضاف أن «تركيا، بطبيعة الحال، لا تتمنّى توسع الحرب. ولن تدعم أيّ حرب تستهدف إيران. ولكن في حال حدوثها، فإن لإيران حق الدفاع عن النفس».

وممّا لفت في الحوار أيضاً، قول فيدان إن «الحساسية التي أظهرتها دول المنطقة في موضوع فلسطين، لم تظهرها في ما يتعلّق بلبنان».

وفي إطار التعليقات على اغتيال السنوار، كتب محمد علي غولر، في صحيفة «جمهورييات»، أن «العملية تكذّب ثلاثة أمور: أن السنوار كان يستخدم الرهائن دروعاً بشرية؛ أن وكالة الأونروا تدعم حماس، وتبين أن أحداً من الوكالة لم يكن بجانب السنوار؛ والكذبة الثالثة أن السنوار يعرقل السلام. وإذا كان هذا صحيحاً، فلتتفضّل أميركا وتعلن وقفاً لإطلاق النار. لكن نتنياهو، لا غيره، هو الذي يعرقل السلام، بل إن بايدن كشف أن الجيش الإسرائيلي قتل السنوار بمساعدة الاستخبارات الأميركية». واعتبر غولر أن اعترافات الأميركيين «تكذّب الزعم بأن إسرائيل متفوّقة، وتقتل هي من تشاء أينما تشاء. فمن دون الأسلحة الأميركية والدفاع الصاروخي الأميركي، فلن تكون هناك اعتداءات إسرائيلية».

> رأى عراقجي أن في إمكان تركيا وإيران أن تلعبا دوراً مهمّاً في الأمن العالمي

ومن جهته، رأى برجان توتار، في صحيفة «صباح» الموالية، أن إسرائيل «حاولت أن تصوّر اغتيال السنوار على أنه إنجاز إستراتيجي، وبدا كما لو أنه مخرج لنتنياهو من مأزقه. لكن شهادة السنوار تحوّلت إلى انقلاب إستراتيجي يفسد مخطّطات الحرب الإقليمية التي يسعى إليها نتنياهو». وقال توتار إن «الحرب البطولية حتى النفس الأخير، والتي قادها السنوار، أظهرت أن النظام الإسرائيلي لن يصل إلى أهدافه القذرة تجاه حماس ولا تجاه فلسطين. نتنياهو لن يصل إلى أهدافه، فلا حماس كُسرت باغتيال السنوار، ولا الرهائن عادوا». وأضاف الكاتب أن «اغتيال السنوار بالنسبة إلى الولايات المتحدة يمكن أن يشكّل إستراتيجية للخروج من غزة. وهذا ما أكدته كامالا هاريس، حين قالت إن مقتل السنوار وكسر حماس يشكلان فرصة للخروج من غزة».

أعرب عراقجي ونظيره التركي عن إدانتهما للتهديدات الإسرائيلية، واستمرار حرب الإبادة في غزة والعدوان على لبنان (من الويب)

السعودية تكشف عن وجهها مع إسرائيل... لإسقاط المقاومة

«إسرائيل تُلحق السنوار بهنية... حماس بلا رأس». هذا كان عنوان صحيفة «عكاظ» السعودية، والذي أعلنت عبره استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، يحيى السنوار. إلّا أنه لم يكن المؤشر الوحيد إلى سعار إعلامي سعودي مستجدّ، يؤازر العدو الإسرائيلي في حرب الإبادة التي يشنها على الشعبين الفلسطيني واللبناني، تحت عنوان القضاء على المقاومة، وتحديداً «حماس» التي يبدو أن الرياض تريد تصفية حساب معها بالاعتماد على العدو الإسرائيلي.

على أن حملة الشماتة، والتي يقول معارضون سعوديون إنها أجيزت من قبل السلطات العليا في المملكة، أي ديوان ولي العهد، محمد بن سلمان، تجلّت خصوصاً في تقرير مصور بثته قناة «أم بي سي» عن حادثة اغتيال الشهيد السنوار، وصفت فيه الأخير وسلفه الشهيد إسماعيل هنية، وكذلك نائب هنية، الشهيد صالح العاروري، بـ«الإرهابيين»، واعتبرت أن «العالم تخلّص من السنوار» الذي قالت إنه «دموي ويوصف بأنه جزار خانيونس». وقد يكون انطلاق الحملة بذلك الشكل المنفلت، وفي هذا التوقيت، عائداً إلى رهان سعودي، كانت تخفيه المملكة حتى الآن، على قدرة العدو على القضاء على حركة «حماس» بعد اغتيال قادتها، والحصار الذي يفرضه على شمال قطاع غزة بهدف تهجيره، من دون رادع ولا وازع، بما يرفع «ثقة» حكام السعودية في إمكانية «نجاح الاحتلال في إنجاز المهمة»، وبالتالي يتيح لهم المشاركة في «قطف الإنجاز».

وتسبب تقرير «أم بي سي» بإطلاق حملة واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي تدعو إلى مقاطعة قنواتها، كما حدا بحركة «حماس» إلى إصدار بيان شديد اللهجة وصفت فيه تقرير القناة بأنه «تحريضي وظلامي»، مضيفة أن «هذا السقوط المهني والإعلامي والأخلاقي يتماشى مع الدعاية الصهيونية التي تهدف إلى تشويه المقاومة ورموزها»، وأن «هذا التقرير يسيء إلى القناة وإدارتها، وليس إلى المقاومة وقادتها الذين قدموا أرواحهم في سبيل تحرير فلسطين والأقصى».

ورغم أن مجموعة «أم بي سي» لم تكن لتتجرّأ على نشر تقرير كهذا من دون إذن رسمي، بل طلب رسمي، لا سيما أن صاحبها وليد الإبراهيم كان أحد معتقلي «الريتز» في الرياض، والذين أذلّهم بن سلمان، ولم يفرج عنهم إلا بعد إعلان ولائهم الكامل له، والتنازل له عن نصف ثرواتهم، إلا أن سعياً ظهر عبر الذباب الإلكتروني السعودي إلى التنصّل من التقرير، بدعوى أن الموقف الرسمي، يصدر عبر القناة الرسمية «السعودية» أو وكالة «واس»، وأما باقي المنافذ الإعلامية، فهي قنوات وصحف ذات ملكية خاصة، وكأن مملكة بن سلمان التي يحكم قضاؤها بالسجن عشرات السنوات على مجرد تغريدة، وبالإعدام على المشاركة في تظاهرة، هي واحة للحريات الإعلامية على الطريقة النرويجية.

> حملة واسعة تدعو إلى مقاطعة قنوات «أم بي سي»

وحفلت منصة «إكس» بآلاف المنشورات التي تدعو إلى مقاطعة قنوات «أم بي سي» مقاطعة كاملة، متهمةً المملكة بتأييد حرب الإبادة ضد الفلسطينيين ضمناً. إلا أن اللافت كان اغتنام المعارضة السعودية التي يجاهر غالبيتها بتأييد مقاومة «حماس» والفصائل الأخرى، لشن حملة مضادة على النظام الدائر في الفلك الإسرائيلي، في محاولة لتعزيز موقع المعارضين في الداخل السعودي، والاستفادة من كون غالبية السعوديين تكره إسرائيل وتؤيد «حماس»، رغم عدم قدرة هذه الغالبية على التعبير عن موقفها، بسبب الخوف من بطش النظام.

وفي سياق تلك الحملة، كتب المغرّد السعودي الشهير، «مجتهد»، أنه إذ «يعتبر البعض أن الحسابات السعودية الصهيونية أُعطيت الضوء الأخضر للشماتة بالسنوار والمقاومة الفلسطينية، فإن المعلومة الصحيحة هي أنها كُلّفت بذلك من قبل المسؤولين في الديوان الذين تلقوا الأمر بدورهم من محمد بن سلمان»، معتبراً أن «المسؤول الأول عن هذا الانحطاط التاريخي هو محمد ابن سلمان، والمسؤولية ليست مجازية بل مسؤولية حقيقية ومباشرة وبمتابعة شخصية». وبدوره، رأى المعارض المقيم في الغرب، عمر بن عبد العزيز، أن «ثمة حملة بدأتها السعودية لشيطنة واسعة ضد أهل غزة ومقاومتها في الوقت الذي تُحاصَر فيه جباليا ويعيش أهلها الجوع والعطش»، مضيفاً: «فلتشهدوا أنهم اختاروا الوقوف في صف الاحتلال وطعنوا أهل فلسطين في ظهورهم»، ومشيراً إلى احتفاء قناة «كان» الإسرائيلية بتقرير «أم بي سي».

(الأخبار)

رأى المعارض المقيم في الغرب، عمر بن عبد العزيز، أن «ثمة حملة بدأتها السعودية لشيطنة واسعة ضد أهل غزة ومقاومتها» (أ ف ب)

إحراق «إم بي سي العراق» لتطاولها على الشهداء

أحرق متظاهرون مكتب قناة «إم بي سي» السعودية في بغداد، في وقت متأخر من مساء أول من أمس، وذلك بعد ساعات من بث القناة تقريراً وصفت فيه قادة حركة «حماس» وقادة مقاومة آخرين ممن اغتالتهم إسرائيل، بأنهم «إرهابيون». وفي أعقاب انتشار التقرير الذي حمل عنوان «ألفية الخلاص من الإرهابيين»، اقتحم ما بين 400 و500 شخص مقر «إم بي سي»، وأقدموا على «تحطيم الأدوات الحاسبة وحرق قسم من المبنى»، وفقاً لما نقلته وكالة «فرانس برس» عن مسؤول في وزارة الداخلية العراقية.

وأشار المسؤول إلى أن «فرق الدفاع المدني أخمدت الحريق، فيما فرّقت القوات الأمنية المحتجّين»، من دون التحدّث عن أي عمليات توقيف. كما نفّذت قوات الأمن انتشاراً كثيفاً في محيط المقر وحظرت الوصول إليه. وأوضح مسؤول في الشرطة العراقية، من جهته، أن «المتظاهرين الغاضبين وصلوا إلى المقر قبل التمكن من إرسال تعزيزات من قوات حفظ النظام»، مؤكداً أن المبنى «احترق وتعرض لعملية تخريب كبيرة».

وفي أعقاب ذلك، أعلن مجلس المفوضين في «هيئة الإعلام العراقية» إيقاف قناة «إم بي سي العراق» عن العمل، ووجّه الجهاز التنفيذي في الهيئة بإلغاء رخصة العمل الممنوحة لها، «بسبب تطاولها المتكرر على قادة المقاومة والشهداء».

(الأخبار)

على الغلاف

صبراً يا نبطية. هي قاعدة جبل عامل وحاضرته وروحه، وعليها رواء المدن، ومسحة العمران كما يقول الشيخ أحمد عارف الزين في مجلته «العرفان» (1923)، «وموقعها المتوسط بين أمهات القرى العاملية يربطها بمدن الساحل وبحاصبيا وطبريا ومرجعيون وغيرها من المدن الداخلية وسوقها العامة جعلت لتجارتها المقام الأول في بلاد عاملة». وهي أيضاً موطن المخترع حسن كامل الصباح وموئل الأدب والثقافة حيث يسيل العلم والشعر زلالاً صافياً في مدارسها وأنديتها ومجالسها مثل ماء نهري الزهراني والليطاني عند خاصرتها المزنّرة اليوم بالبارود والدم. ليست الحرب التي يشنّها الوحش اليوم على سوق النبطية الذي دمّرته الطائرات بالكامل وحسب، بل هي حرب إبادة على ثقافة ومدنية متنورة ومنفتحة وأصيلة هي النقيض الكامل لما هو عليه هذا الكيان المصطنع من همجية وظلامة وجهالة. هي حربٌ شاملة على المدرسة والجامعة والمسرح والكنيسة والنادي الحسيني والسينما وكل مظاهر الحياة التي أعلى أهل النبطية والجوار مداميكها بالتعب والكفاح قبل أن تقوم الدولة المسخ على تخوم بلاد عاملة وتشرع في حرب إبادتها ضد الإنسان مدعومةً بترسانة الغرب السفّاح المنافق والشريك الكامل في الجريمة. لكن ستكون صولة للحق ولو كان للباطل ألف جولة، وسنسمّيه الجنوب: الأقلام والدفاتر الوردية والشعر البطولي الذي يحفظه الأطفال في المدارس، وسنسميّها النبطية والنشور والقيامة، نستلّ صفحات من تاريخ المدينة المثقفة كما وردت في كتاب مؤرخها علي حسين مزرعاني في كتابه «الحركة العلمية والثقافية والاجتماعية في النبطية ومنطقتها» (دار الأمير ــ 2023) ومن أوراق الزميل المصوّر كامل جابر لتبقى تلك المدينة الملونة رغم أنف العدو الحاقد تفتح لنا بوابة النهار

تقديم واختيار **محمد ناصر الدين**

النبطية... حاضرة جبل عامل وروحه

■ المدرسة الأولى في النبطية

في عام 1880، عيّن الوالي حمدي باشا على سوريا، وقد مرّ بالنبطية في عام 1883 وأعجب بموقعها وحركتها التجارية، وأعلنها قائمقامية صغيرة بعدما كانت مديرية، واختار الزعيم المعروف رضا أحمد باشا الصلح حاكماً لها. وقد بادر إلى تأسيس مدرسة أهلية على المناهج الحديثة بإدارة مصطفى حكمت أفندي العكاري الطرابلسي. وقد ضمت المدرسة حوالى ستين تلميذاً من النبطية وقرى جبل عامل. وزودها بأساتذة من بيروت وطرابلس وكان يزورها كل يوم تقريباً. وكانت الدروس تقتصر على النحو والصرف والأدب العربي والحساب والتاريخ واللغة التركية (لغة الدولة الرسمية)، ثم تولى التدريس والإدارة السيد محمد علي إبراهيم بعد استقالة المدير الأول، والذي طور التعليم وأخذ يُلقي دروساً في المنطق والبيان والفلسفة على طريقة ابن سينا، وبعض الطبيعيات، ثم درس كتاب «النقش في الحجر» تأليف الدكتور كرنيليوس فنذايك.

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى، أقفلت أبوابها، وأتى بهيج بك الفضل معلماً أول للمدرسة من قبل «جمعية المقاصد» حيث جرى استئجار منزل موسى سلوم كبناء مدرسي مؤقت، ريثما أعيد بناء المدرسة على أنقاض المدرسة الأم بعدما تداعت خلال إقفالها. وبعد افتتاحها، تولى إدارتها معلم من طولكرم في فلسطين، يدعى عارف أفندي ومعه الشيخ حسن حوماني الذي كان يعلّم الدين والأدب والصرف والنحو، ثم وضعت سلطة الانتداب الفرنسي يدها على المدرسة في عام 1920 وأصبحت تحت رعاية «نظارة المعارف» وهي التي تنفق على معلميها، وعينت لها مديراً يدعى توفيق عواد ومعه ثلاثة معلمين يتقنون اللغة الفرنسية هم: ميشال الخوري، ملحم عازوري، ويوسف الحاج، وكان معهم معلم قرآن ولغة عربية يدعى مصطفى عبد النبي من صيدا. وهنا حلّت اللغة الفرنسية لغة «الانتداب» مكان اللغة التركية. وكان منهاج التعليم لغة فرنسية واستظهار، لغة عربية واستظهار، وتاريخ، وجغرافيا، وحساب، وعلوم. وكان الطلاب حينها يجلسون على حصُر على الأرض قبل استحضار مقاعد خشبية باستثناء كرسي واحد للمعلم. وكان معظم أساتذة المدرسة في حقبة الثلاثينيات والأربعينيات من خريجي دار المعلمين القديمة، وعلى مستوى ثقافي عال، وكان بينهم شعراء وأدباء وكوادر حزبية، وعلى سبيل المثال: الشاعر والأديب إبراهيم فران، الشاعر جعفر محسن الأمين الشاعر نور الدين حيدر بدر الدين، عبدالله سليمان ظاهر (مؤلف الكتب المدرسية)، كاظم الحاج علي (مدير الإذاعة اللبنانية)، حسن باشو (مدير مكتب رئيس الحكومة رياض الصلح)، الكاتب أحمد غربيّة، المؤرخ الشيخ علي الزين، الأديب حبيب صادق، الدكتور نمر صباح (أول من نال دكتوراه في التربية والآداب في النبطية من باريس).



وكانت الدراسة في المدرسة الابتدائية تنقسم إلى الصفوف التالية: قسم الحضانة، تجهيز أول، تجهيز ثان، إعدادي أول، إعدادي ثان، متوسط أول (سنة خامسة)، متوسط ثان (شهادة السرتفيكا). وقد بلغ عدد تلاميذها في العام الدراسي 1928-1929، 395 طالباً ومن أراد متابعة دراسته كان عليه الذهاب إلى مدارس صيدا أو بيروت. وبقيت المرحلة الابتدائية حتى العام الدراسي 1941-1942 حيث التقى فريق من الطلاب في صيف عام 1942، في منزل الشيخ أحمد رضا. وبتشجيع منه التقوا الزعيم رياض الصلح الذي كان يزور الشيخ كعادته مع ابنته علياء، وطالبوه بفتح مرحلة متوسطة للتخفيف من أعباء الطلاب وأهاليهم فوعدهم بذلك. وكان لهم ما أرادوه مع بداية العام الدراسي الجديد، وكانت المرحلة المتوسطة تتألف من ثلاث سنوات.

■ المجالس الأدبية والثقافية والمجلّات

اشتهر مجلس العلّامة الشيخ أحمد رضا وذاع في الثلاثينيات والأربعينيات وكان يؤمّه المستشرقون والأدباء والزعماء السياسيون، لما له من مكانة أدبية مرموقة ومكتبة غنية بالمخطوطات، وللأسف ضاعت واندثرت بعد وفاته. ومن أشهر زواره: رئيس «المجمع العلمي العربي» في دمشق محمد كردعلي، والبحاثة محمد جميل بيهم، والزعيم رياض بك الصلح، وشكيب أرسلان، وصديق العمر الشيخ أحمد عارف الزين، وأدباء وعلماء من الشام والعراق ومصر وفلسطين ممن كانوا يتوافدون إليه وإلى منزل الشيخ سليمان ظاهر. ومن الجدير ذكره الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري حين تبلّغ قرار إبعاده عن لبنان في عام 1951 كان وقتها في منزل الشيخ أحمد رضا، بعد إلقائه قصيدته الشهيرة في بيروت في ذكرى الزعيم عبد الحميد كرامي ومطلعها: «باق وأعمار الطغاة قصارُ».

وبرز أيضاً مجلس الشيخ عبد الحسين صادق بعد بنائه لحسينية البلدة في عام 1910، والتي أصبحت مجلساً أدبياً واجتماعياً رفيع المستوى. فاللقاءات التي كانت تعقد، كانت تضمّ مختلف أدباء وعلماء جبل عامل وبلاد الشام والنجف في تلك الحقبة، حيث كانوا ينزلون ضيوفاً على الشيخ. وقد زاره في مطلع الثلاثينيات أمير البيان شكيب أرسلان واعترف له بشاعريته. كما كان هناك مجلس قديم العهد يعود إلى القرن الثامن عشر في دارة آل الفضل وهم من الزعماء المعروفين على صعيد جبل عامل، وقد استمر دورهم حتى منتصف خمسينيات القرن الماضي. كانت دارة آل الفضل عامرة باللقاءات الشعبية والسياسية والاجتماعية مطلع القرن العشرين. وخلال هذا القرن أنجبت النبطية العشرات من الأدباء والشعراء والفنانين ورجال السياسة والمفكرين والعلماء، وكانت هناك محاولات لإصدار عدد من المجلات الأدبية والاجتماعية، وكانت أولاها في عام 1936 مجلة «النبطية» وهي بحجم الجيب، ومطبوعة على الآلة الكاتبة وبخط اليد، وصدر منها ثلاثة أعداد لصاحبيها كاظم حبيب الحاج علي ومحمد بدير. أما المجلة الثانية وهي متطورة من حيث الطباعة والإخراج، فهي «الناشئة»: مجلة مدرسية أدبية، صدر منها أربعة أعداد ابتداءً من آذار 1944، وكان يشرف على المجلة ورئيسها الفعلي الأديب إبراهيم فرّان عبر إنشائه في عام 1944 «نادي الإخاء». وقد قام النادي بعدد من النشاطات الثقافية عبر محاضراته القيّمة التي كانت تُجرى في مركزه المُستأجر في «لوكندة زهرة الجنوب» في الساحة العامة، وقد انضم إلى النادي العشرات من الشباب المثقفين وأساتذة المدرسة الابتدائية الوحيدة في النبطية آنذاك.



■ نادي الشقيف أبرز أندية النبطية

حصلت «جمعية نادي الشقيف» على ترخيص لها في نيسان من عام 1963. في البداية، جرى استئجار شقة بملك توفيق فخر الدين مقرّاً للنادي، حيث كانت تعقد الاجتماعات، وبعدها انتقل المركز في عام 1966 إلى شقة أكبر في بناية أنيس فهد (نزلة الديماسي)، بقي فيها حتى بناء مقر للنادي على جبل الرويس. من أبرز النشاطات الثقافية والفنية التي جرت في حقبة ستينيات القرن الماضي محاضرات ولقاءات ثقافية وشعرية لكل من الشعراء: سعيد عقل، السيد نور الدين بدر الدين، نزار قباني، فؤاد الخشن، ياسر بدر الدين، الشاعر العراقي بلند الحيدري، الشاعر السوداني محمد الفيتوري، الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، الأديب ميخائيل نعيمة، الفنان حسن علاء الدين (شوشو)، الشيخ جعفر صادق، الأديبة نور سلمان، الدكتور مالك بدر الدين، الدكتور علي شلق. وقد جرى مهرجان شعري من تنظيم النادي وأقيم في ثانوية الصباح في عام 1966 بحضور كل من: زهرة الحر، موسى الزين شرارة، عبد الكريم شمس الدين، أحمد سليمان ظاهر، عبد الحسين عبدالله، بولس سلامة، ومعارض رسم لكل من: زعل سلوم، حمزة الحسيني، عصام بوخدود، ادمون سكاف، وجيه نحلة وعلي بدر الدين. كما كان هناك حفلة موسيقية لشيوخ الطرب، وفرقة الغيتار الأزرق على مسرح «سينما ريفولي». ثم بدأ التفكير جدياً في بناء مركز مستقل للنادي، ففي أواخر عام 1966 جرى شراء قطعة أرض على مرتفع جبل الرويس في المدينة وعلى التلة المعروفة باسم «تلة حمادي» من عضو النادي السيد محي الدين طه بنصف ليرة للمتر المربع، وتبرع محي الدين طه، بنصف ثمنها أيضاً لمصلحة النادي، وسجلت الأرض باسم عادل صباح وحبيب وهبي لتسهيل المعاملات الرسمية والإنشاءات.

في المرحلة الأولى، جرى شق طريق إلى التلة ورصفها بالحجارة من قبل متطوعين من شباب وصبايا المدينة، ومن عائلات الهيئة الإدارية، ثم جرى تعبيدها وإيصال الكهرباء إليها بمساعدة النائب أنور الصباح. وتكفّل الإشراف على البناء مجاناً المهندسان مهند صباح وصادق والمعمرجي علي حيدر وهبي. ثم بدأت مرحلة التمويل لبناء النادي عبر تبرعات من الأعضاء والمغتربين ومن ريع حفلات فنية ورحلات ترفيهية أقيمت لهذه الغاية، ومن ضمنها حفلة فنيّة للشاعر زين شعيب.

■ مسرح وشعر

عمل عادل الصباح بعد استلامه رئاسة النادي في عام 1972 على تفعيل الحركة الفنية، وقام بتأسيس فرقة فنية لنادي الشقيف متعاوناً مع نخبة من طلاب دار المعلمين، والمربية فريحة الحاج علي، والمربية ليلى نصار. وكان المسؤول المباشر عنها حسن رشيد نصار، كما جرى اتصال مع الشاعر والمؤلف المسرحي طعان أسعد (من بلدة عرمتى) لإعداد عمل مسرحي خاص بالفرقة باسم «عتمة الليل».

وكان اشتراك البنات عملاً نادراً في الفرق المسرحية في ذلك الوقت في النبطية باستثناء الفرق المدرسية، وقد ذهب عادل صباح بنفسه إلى منازل البنات لطمأنة أهاليهن وإعطاء الثقة بالمشاركة. كما جرى التعاون مع مدرستي فريحة الحاج علي وليلى نصار لانتقاء فرقة الدبكة، وكان للمربية فريحة الحاج علي دور مهم في اختيار الفتيات. وقد بلغ عدد المشاركين بين ممثلين وكومبارس وفرقة دبكة حوالى 75 شخصاً.

وكانت أول مسرحية بفرقة متكاملة مع أغانٍ وموسيقى وقصة وأدوار مختلفة، وجرى تسجيل الأغاني في استديوهات الإذاعة اللبنانية. وقد عرضت على مسرح مدرسة الراهبات لعدم وجود مسرح في نادي الشقيف، وكانت مدفوعة الأجر. ثم عُرضت المسرحية على المسرح الروماني في صور، كذلك عُرضت على مسرح العربية لمدة يومين بإشراف المسؤول الفني حسن رشيد نصار ثم جرى تقديم مقاطع منها في المهرجان الاغترابي الذي جرى في النادي في عام الجامعة 1973 مع بث مباشر من تلفزيون لبنان.

كذلك، أقيم في صيف العام نفسه مهرجان الشعر الجنوبي بالاشتراك مع «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» بمشاركة الشعراء الشباب: محمد علي شمس الدين، شوقي بزيع، عبد الكريم شمس الدين، السيد محمد حسن الأمين، حسن عبدالله، محمد فرحات عصام عبد الله وإلياس لحود. وبعد نجاح المسرحية الأولى، جرى الإعداد لمسرحية ثانية في عام 1975، بعنوان «نواطير بلا كروم» بالتعاون أيضاً مع طعان أسعد، وجرت التسجيلات في استديو بيروت بمشاركة المطربة الشهيرة حينها سماهر والملحن والمطرب عازار حبيب، والمطرب نايف علي من طرابلس وإخراج علي يونس من بلدة عنقون، وعُرضت على مسرح نادي الشقيف بعد تجهيزه. وقد شارك فيها كل من: صفاء عادل صباح، حيدر بعلبكي علي سلوم، عصام وشكري رحال، سلام حبيب جابر، رفيق علي أحمد، أمال كالوت، وكانت هذه المسرحية على مستوى عال من الاحترافية بعدما أصبح عندها خبرة من المسرحية الأولى، بالإضافة إلى دفع تكاليف للمدربين والمشرفين عليها، ومن مدربي الفرقة حسن بدر الدين من بلدة حاروف، وسكان الغبيري، والعضو في فرقة كركلا الشهيرة، وبمساعدة حيدر بعلبكي الذي كان له دور أساسي في إعداد هذه المسرحية.

> كان محمد مهدي الجواهري في منزل الشيخ أحمد رضا حين تبلّغ قرار إبعاده عن لبنان في عام 1951

أسس اتحاد الشباب الديموقراطي فرقة «المسرح الشعبي» وأقامت أول عمل لها بعنوان «الفجر» في عام 1973، كذلك مسرحية «ومرقت الغيمة» التي نالت نجاحاً كبيراً بعدما عرضت على مسرح «سينما ريفولي»، ثم عرضت على مسرح قصر الأونيسكو في بيروت في الثامن من آذار 1975 في مناسبة يوم المرأة العالمي. كما عرضت مسرحية أخرى بعنوان «كفر جبروت» في بلدة جباع بعدما ترك عدد من أهالي النبطية البلدة وتهجروا إليها بفعل القصف الإسرائيلي اليومي على المدينة. وقد انتقل النشاط الفني من النبطية إلى جباع وجرى استثمار مقهى لعرض نشاطات النادي، وكانت المسرحية ثمرة نشاط مشترك بين نادي الشقيف واتحاد الشباب الديموقراطي ونادي المرج، وهي من إعداد وإخراج فيصل فرحات وعرضت في شهر آب من عام 1977 على ملعب المدرسة الرسمية.

وكذلك، عُرضت مسرحية «الغربال» في صيف عام 1974 من تأليف فيصل جميل وإخراج حسين ياغي وتناولت الحالة الاجتماعية والسياسية والمحسوبيات والرشاوى وغير ذلك من الأوضاع التي يعيشها لبنان. وقد نالت المسرحية تنويهاً من النقاد ورحّب بها كل من يعقوب الشدراوي وروجيه عساف، خصوصاً بعدما علما أن كل الممثلين فيها من الهواة، وقد عرضت في تشرين أول من عام 1974 بغياب فيصل جميل صاحب الدور الأساسي في المسرحية كونه غادر إلى تشيكوسلوفاكيا بمنحة تعليمية لدراسة الطب. عرضت المسرحية على مسرح نادي الشقيف ثم في كفررمان على مسرح نادي التحرر. وفي إحدى المرات، استدعى الأمن العام الممثلين الأساسيين للتحقيق بعدما علم بمضمون المسرحية الانتقادي للدولة، وتدخلت السيدة فريحة الحاج علي بما لها من رصيد اجتماعي وتربوي وأفرجت عن الممثلين الذين كانوا قيد التحقيق وقبل توقيفهم بشكل رسمي.

■ السينما

يحدّد المؤرخ والمصور الجنوبي كامل جابر بدايات الفن السابع في النبطية بسنة 1943، حين أنشأ حسيب جابر السينما الأولى في النبطية باسم «روكسي»، في خان سعيد محمد نحلة، تحت إدارة ولده أديب الذي كان مولعاً بالسينما. ودشّنت نشاطاتها بعملين مسرحيين بعنوان «الحجاج بن يوسف» و«أيام سفر برلك»، من تمثيل عبد الله كحيل مع عدد من أولاده وأبناء المدينة. وبعد عام واحد، توقفت سينما «روكسي»، لتستبدلها سينما «أمبير» (1944) في مكان ملاصق، لثلاثة شركاء هم: حسن ويوسف الخليل وشفيق طه، واستمر نشاطها حتى عام 1952. لتقوم من بعدها وبمبادرة من علي حسين صبّاح في عام 1957 دار سينما «كابيتول» من 420 مقعداً. كما قامت في العام ذاته دار أخرى عُرفت باسم «سينما أبو أمين» نسبةً إلى كنية صاحبها، لم تعمل سوى أشهر قليلة، وكان على روّادها مشاهدة شاشتها وهم قعود على الحصائر «البورية». وفي تاريخ 13 كانون الثاني 1960، دشّن الراحلان عادل صباح ويوسف خضرا سينما «ريفولي»، ومقاعدها 523 بين صالة وبلكون. وظهرت في مطلع الثمانينيات سينما «ستارز» للراحل محمد الزيون فران، ولم يطل أمرها.



المراجع:

علي حسن مزرعاني ــ «الحركة العلمية والثقافية والاجتماعية في النبطية ومنطقتها-1805-2023» (دار الأمير ــ 2023)
مقالة لكامل جابر بعنوان: «السينما في النبطية... من الأبيض والأسود إلى الألوان والاندثار» ــ 2022 على موقع: manateq.net

على طريق القدس

وثائقي mbc لشيطنة المقاومة وكيّ الوعي العربي

فرحة أبو منشار باستشهاد السنوار

زينة حداد

لحقت شبكة mbc السعودية بمواطنتها «العربية الحدث» و«سكاي نيوز عربية» الإماراتية وغيرها من القنوات الخليجية المتأسرلة، عاملةً على تشويه صورة وتاريخ نضال المقاومين الذين عرّوا عجز حكّام الخليج وعمالتهم.

بعدما كانت «العربية» ناطقة باسم الكيان العبري طوال أشهر «الطوفان» المستمرّ حتى اليوم، كشفت الشبكة السعودية «الترفيهية» أخيراً عن وجهها الحقيقي كأداة سعودية تروّج للدعاية الصهيونية وتعمل على كيّ الوعي العربي. هكذا، عرضت «mbc العراق» أول من أمس وثائقياً تحت عنوان «ألفية الخلاص من الإرهابيين. الشخصيات التي روّعت العالم وسفكت الدماء»، استدرج ردود فعل عنيفة ومستنكرة وصلت إلى حدّ تحطيم مبنى الشبكة في بغداد. وقد تناولت الشبكة في تقريرها السطحي، أبرز الشخصيات التي شاركت في ما وصفته بـ «عمليات إرهابية» خلال السنوات العشرين الأخيرة. ثم ختمت التقرير بتشويه صورة المقاومين الشهداء في فلسطين والعراق ولبنان.

في هذا السياق، انطلق تقرير «mbc العراق» من تفجير هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، ثم استعرض جميع الشخصيات «الإرهابية»، بدءاً من مؤسس «تنظيم القاعدة» أسامة بن لادن الذي قُتل عام 2011، وصولاً إلى أبو مصعب الزرقاوي، وعدد من الإرهابيين الذين تمت تصفيتهم على يد الجيش الأميركي. صوّر التقرير بأن قتل أولئك الشخصيات على يد القوات الأميركية، خلّص العالم من الإرهابيين، ليمهّد بالتالي للقسم الأخير الأشد خطورة وخبثاً. بعدما انتقل تقرير «mbc العراق» فجأة من الشخصيات الإرهابية وغض النظر عن الدعم الذي تلقته من أميركا وبعض الدول الخليجية، وصل القسم الأخير إلى المقاومة في المنطقة. هكذا، تحدث التقرير عن الشهيد الفلسطيني النائب السابق لرئيس المكتب السياسي لـ «حماس» صالح العاروري الذي اغتاله العدو الإسرائيلي مطلع العام الحالي في ضاحية بيروت الجنوبية، ووصفه بأنّه «العقل المدبر لحركة «حماس»، وقائد هجمات إرهابية دامية». ثم كرّت سبحة الشخصيات الفلسطينية التي وصفت بالإرهابية، من بينها الشهيد إسماعيل هنية (1963-2024)، الذي وصفه التقرير بأنه «صاحب النضالات والخطابات وصنف إرهابياً من قبل أميركا» واغتيل في طهران. تابع التقرير شيطنة حركات المقاومة، مستعرضاً حياة قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني الذي استشهد وزميله العراقي أبو مهدي المهندس عام 2020، قبل أن يتوقّف عند آخر الشهداء الذين اغتالهم العدو، الشهيد والقائد يحيى السنوار، الذي وصفته الشبكة السعودية بأنه عرف بـ «وحشية إرهابية مروعة». ثم فند التقرير ملف شهداء المقاومين في «حزب الله»، على رأسهم القيادي فؤاد شكر، وعماد مغنية ونجله جهاد وغيرهم من الشخصيات المؤسسة للحزب. وختم التقرير شخصياته، بالحديث عن الأمين العام لـ«حزب الله» الشهيد السيد حسن نصر الله، محملاً إياه مسؤولية «تفجير الأوضاع داخل لبنان وخارجه»، بحسب التقرير الخبيث. في هذا السياق، يعتبر التقرير من الناحية الإعدادية، فقيراً واكتفى بعرض صور الشخصيات والحديث عنها بعبارات وجيزة، بهدف واضح وصريح هو تشويه صورة المقاومين وتصوير العدو الإسرائيلي وأميركا، على أنهما منقذان للبشرية في محاولة مبتذلة ومكشوفة للانبطاح السعودي الكامل أمام أميركا.



(نهاد علم الدين)

وفور عرض التقرير على شبكة «mbc العراق»، هاجمت مجموعة من المتظاهرين مبنى الشبكة في بغداد، وأضرموا النار فيها. وأعلنت نقابة الفنانين العراقيين عن منع التعاون مع قناة «إم. بي. سي» في العراق بعد «إساءتها لرموز من العراق وفلسطين». وقد قررت هيئة الإعلام والاتصالات في العراق تقرر إلغاء رخصة قناة الشبكة السعودية. واضطرّ الصحافي في قناة «إم. بي. سي» محمد المشاري، إلى حذف حسابه على منصة إكس بعد تعرضه لهجوم واسع على إثر هذا التقرير الذي أعدّه.

ويبدو واضحاً أن الشبكة السعودية تنفذ أجندات إسرائيلية سعودية بهدف إلغاء حركات مقاومة الاستعمار الأميركي الصهيوني في المنطقة ونسفها وتشويه صورتها والترويج على أنها إرهابية. إذ وازى التقرير بين الإرهاب الذي مارسه بن لادن والجماعات التي دعمتها أميركا والسعودية، وبين المقاومين الذين روت دماؤهم فلسطين ولبنان، خصوصاً أنّ المنطقة تمر بظروف أمنية صعبة مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على لبنان، والعدوان الإسرائيلي المتقطّع على بعض المناطق في العراق وسوريا.

إذاً، لم تكتفِ السعودية بقنواتها الإخبارية لشيطنة المقاومة والاصطفاف الواضح والمباشر مع كيان الاحتلال، بل أقحمت شبكتها الترفيهية في هذه الحرب، في رهان ربما على هزيمة مشروع المقاومة في المنطقة، كي تلتحق سريعاً بحظيرة «الشرق الأوسط الجديد».

الإعلام العبري وجه الكيان النازي



رغم فضح أكاذيبها مراراً وتكرراً، تواصل وسائل إعلام العدو نشر أخبار زائفة ومفبركة في محاولة لخلق نصر وهمي لا يمت للواقع بصلة. وآخر هذه الأكاذيب نشر صورة للمقاوم الشهيد أحمد فقيه، مدعيةً أنّه قُتل جرّاء غارة استهدفت أخيراً منزلاً مدنياً في بلدة زغرتا (شمال لبنان)، وأنّ المقاوم كان يختبئ في المنزل المستهدف محتمياً بالمدنيين. وكالعادة، سارع الناشطون اللبنانيون على منصات التواصل الاجتماعي إلى فضح هذه الأكذوبة، ليبرهنوا أنّ المقاوم أحمد فقيه، قد استشهد في الأوّل من شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) أثناء مواجهته لقوّات الاحتلال على الحدود الجنوبيّة في لبنان، وأنّ الصحافة العبرية تستغل صوَر نعي الشهيد لتبرير اعتداء الاحتلال على منازل المدنيين.

التصهين السعودي بلا حدود

«إسرائيل تلحق السنوار بهنية... حماس بلا رأس»، هكذا أعلنت صحيفة «عكاظ» السعودية عن استشهاد قائد حركة «حماس»، يحيى السنوار. أثار عنوان الصحيفة جدلاً واسعاً، واعتُبرَ احتفالاً بمقتل السنوار، وانطلق هجوم حاد على الصحيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أثير الجدل مجدداً حول التغطية الإعلامية السعودية لحرب الإبادة في قطاع غزّة. واعتبر كثيرون أنّ هذا العنوان يُمثل شماتة واحتفاءً علنياً بمقتل قائد عربي مقاوم.

«تايم» تحتفي بقتل رمز مناهضة الاستعمار



أعلنت المجلّة الأميركيّة «تايم» خبر استشهاد قائد حركة «حماس»، يحيى السنوار، باستخدام رسمة بورتريه رقميّة لوجهه، تُغطيها علامة «إكس» حمراء. وقد استُخدمت علامة «إكس» على الصوَر أوّل مرّة في الصحف الأميركية، حين أُعلن عن مقتل النازي أدولف هتلر، ثمّ عند الإعلان عن مقتل زعيم «داعش» في العراق، أبو مصعب الزرقاوي، ومرّة أُخرى حين احتفلت أميركا بقتل أسامة بن لادن. والآن تستخدم المجلة العلامة نفسها للإعلان عن استشهاد رمز مقاوم للاستعمار، متجاهلةً أنّ الاحتلال الصهيوني هو الذي يرتكب جريمة الإبادة بحق الشعب الفلسطيني، وأنّ السنوار استشهد وهو يقاتل بما توافر لديه، دفاعاً عن حق الشعب الفلسطيني في الحريّة واستعادة أرضه. وكتبت المجلة في إعلانها عن مقتل السنوار: «تم العثور على مهندس أسوأ هجوم إرهابي في تاريخ إسرائيل».

صوتٌ صارخ في قفار لندن

عطّلت المتظاهرة البريطانيّة الشابّة ستار توماس، العرض الأوّل لفيلم الممثل الإنكليزي الأميركي أندرو غارفيلد، في «مهرجان لندن السينمائي»، إذ ظهرت على السجادة الحمراء بين الحشود وهي تحمل العلم الفلسطيني وتهتف من أجل وقف تصدير الأسلحة البريطانية إلى الكيان العبري. وانتشر فيديو لتوماس على منصّات التواصل الاجتماعي، وهي تهتف من داخل المهرجان، مشيرةً إلى أنّ ما يحصل في غزّة «ليس طبيعياً، الأطفال يتحولون إلى أشلاء والحكومة البريطانيّة تموّل هذا الإجرام». كما استذكرت توماس الشهيد الشاب شعبان الدلو، الذي قُتلَ حرقاً أثناء تواجده في خيمة تؤوي النازحين في مستشفى «شهداء الأقصى»، مشيرةً إلى أنّه «كان سيبلغ العشرين من عمره هذا الأسبوع، لكن إسرائيل قامت بحرقه». وأكدت المتظاهرة الشابة أنّ «الطريقة الوحيدة لتحقيق العدالة هي عبر العمل المباشر. لذا سأستمر في وضع جسدي على المحك واستخدام صوتي. لا يمكننا الاستمرار في حياة طبيعيّة طالما هناك من يرتكب إبادة جماعيّة». وأشارت مجدداً إلى أنّ الحكومة البريطانية تسهّل جريمة الإبادة وأنّها شخصياً «ترفض اتباع قواعد الدولة التي تستفيد من الموت الجماعي، وتظل صامتة بينما يتم تفجير الأطفال إلى أشلاء». يُذكر أنّ المثل الشاب الذي قامت ستار توماس بتعطيل عرض فيلمه، قد تحدث في إحدى مقابلاته الأخيرة عن غزّة، مشيراً إلى أنّه «يجب أن نوجه طاقتنا نحو شيء مهم بالفعل، كحياة الفلسطينيين في غزّة، ونحو أي شخص يعاني تحت وطأة أهوال عالمنا، وليس لديه خيار في أن يعيش حياة كريمة».



الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة اخبار بيروت

رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews
الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 03 / 828381 ـ 01 /666314 ـ 15
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com